# أشبالنا العلماء

## ( 1 )
## ومواقف إسلامية

مهندس

محمد سلطان

أبو إسلام

حقوق الطبع محفوظة

**۞ الكتاب: أشبالنا العلماء (1)**
**۞ الكاتب: محمد بن عبد الحميد آل سلطان**
**۞ الطبعة:**
**۞ الناشر: مكتبة الايمان بالمنصورة أمام جامعة الأزهر ومركز ابن سينا العلمى للنشر والإعلام بمنية النصر دقهلية**
**۞ التوزيع: مكتبة الإيمان / المنصورة ت: 050/2257882**
**۞ التجهيز: مركز ابن سينا العلمى. ت: 050/7495901**
**۞ الإيداع القانونى:**
**۞ الترقيم الدولى:**

# الإهـداء

إلى ابنى إسلام . . .

عله يكون له زادا .

أبو إسلام

مهندس / محمد سلطان

# مقدمـــــة

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهة وعظيم سلطانة.. نحمده ونستغفره ونتوب إليه من كل ذنب ارتكبناه وكل خطيئة سولت لها أنفسنا الأمارة بالسوء.

وأشهد ألا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.. بلغ الرسالة وأد الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة فصلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

أشبالنا الأحباب.. فهذه مقدمه لطبعة جديدة لكتابكم أشبالنا العلماء والذى حاز إعجابكم وحبكم حتى جعلتموه صديقا لكم فى نقاشاتكم العلمية والفقهية والأدبية ولقد كانت سعادتى لا توصف عندما كنت أراه بين يدى الأشبال وبين يدى المعلمين والأساتذة وأنظر إليهم والاعزاز يملأنى رغم أنهم لا يعرفون أنى أنا المؤلف حتى فى بعض الأحيان كنت أسأل عن الكتاب وعن مستواه بحجة أنى أريد أن أشترى كتابا لأولادى فأسمع المديح الجميل والثناء الطيب على الكتاب وعلى المؤلف فكنت أزداد اعزازا بالعلم وهنا سمعت أحدهم يقول: لماذا لا يكمل المؤلف هذه السلسلة إلى ما شاء الله؟!!!

وسألت السؤال لنفسى فكانت الإجابة أربعة أجزاء غير الثلاثة الأولى ليصبح العدد سبعة أجزاء والله المستعان لنصل إلى ما هو أكثر كلما وجد أمامنا موضوع يستحق أن يعرفه أشبالنا العلماء.

ولاتمام الفائدة فإن الجزء الرابع والخامس قد مثلا فى حلقات

تلفزيونية من إنتاج شركة النخل لصاحبها الأستاذ الفنان الكبير " حسن يوسف وشركاه " زاده الله إيمانا وتقى... تحت عنوان " الحكم بعد المشاهدة " فى أربعة عشر حلقة وبطولة الفنان أشرف عبد الغفور ونخبة من الفنانين المصرين.. والله أدعو أن يكون هذا الجهد فى ميزان حسناتنا يوم القيامة وأن يكون لنا لا علينا.

وحتى نلتقى فى أجزاء أخرى أدعو الله لكم بدوام الإيمان والرقى فى العلم إنه سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير..

وإلى أجزاء أشبالنا العلماء السبعة.

مهندس/ محمد سلطان

أبو إسلام

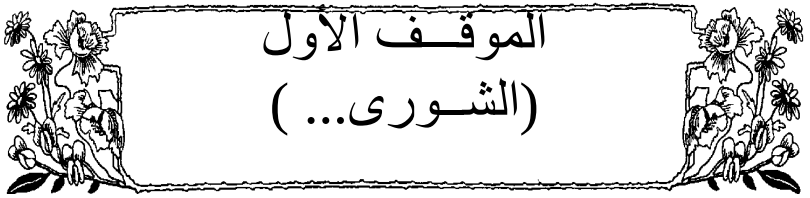

# الموقــف الأول
# (الشــورى... )

بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وصعصعة وهو غلام فلقد أرسل أبو موسى إلى عمر بن الخطاب من العراق مليون درهم فائض مال الزكاة فلما وصلت أمير المؤمنين قام من فوره فوزعها على الناس ثم فضلت فضلة فاختلفوا أين يضعونها فقام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخطب فى الناس قائلا:

أيها الناس قد فضلت لكم فضلة بعد حقوق الناس وإنى آخذ الرأى فيها... فماذا تشيرون...

فوقف صعصعة وهو غلام صغير قائلا - بعد أن استــأذن أميــر المؤمنيــن وأذن لـه -:

يا أمير المؤمنين إنما يتشاور الناس فيما لم ينزل به قرآنا وما نزل فيه فضعة موضعه الذى وضعة الله عز وجل فيه.

فقال أمير المؤمنين عمر: صدقت يا صعصعة أنت منى وأنا منك ثم قام فقسمة بيـن المسلمين.

ومن هذا الموقف نتعلم.....

أنه يجب على ولى الأمر حاكما كان أو رب أسرة إذا استعصى عليه أمر وصعب عليه حلة.. فعلية أن يرجع بالرأى والمشورة إلى أولى العلم.... ثم إلى أولى الرأى.... ثم إلى جمهور المسلمين..

فلقد قال الحبيب صلوات الله وسلامة عليه وعلى آله وأصحابه وسلم: " ما خاب من استشار ".

ويقول المولى عز وجل فى كتابة الكريم... **{وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ}** صدق الله العظيم.

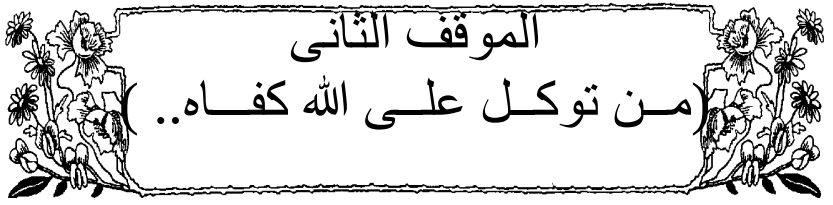

## الموقف الثانى
## (مــن توكــل علــى الله كفــاه.. )

دخل أحد الأثرياء يوما إلى المسجد ليصلى وكان من الصالحين فرأى صبيا لم يتجاوز الثانية عشرة قائما يصلى فى خشوع ويركع ويسجد فى هدوء واطمئنان فلما فرغ الصبى من صلاته دنا منه الرجل وسأله:

لابن من أنت؟

إنى يتيم فقدت أبى وأمى.

أترضى أن تكون لى ولدا؟

فقال الغلام: أتطعمنى إذا جعت؟

فقال الرجل: نعم.

أتسقينى إذا عطشت؟

نعم.

أو تحيينى إذا مت؟

فتعجب الرجل وقال هذا مالا سبيل إليه..

فقال الغلام فاتركنى إذن للذى خلقنى ويرزقنى ويميتنى ثم يحيينى.

فقال الرجل للغلام... نعم يا بنى من توكل على الله كفاه.

نعم...

من توكل على الله كفاه....

فلا يجب أن يطمع إنسان فى غيره سبحانه وتعالى...

وعليه... أن يكون طمعه فى الله وحدة.. فهو الرزاق وهو المعطى..

وبيده كل شئ....

وهو على كل شئ قدير.....

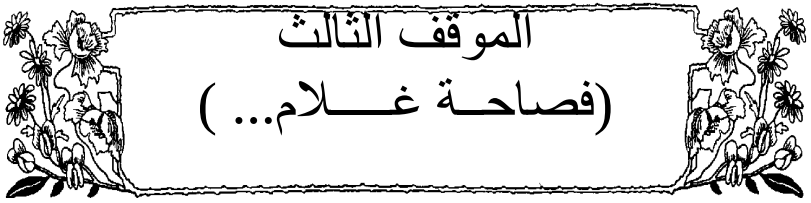

# الموقف الثالث
# (فصاحــة غـــــلام... )

أتى وفد من إحدى القبائل يهنئ الأمير عمر بن عبد العزيز بالخلافة وكانوا قد قدموا غلاما عليهم رغم وجود شيوخ كبار ورجال فى الوفد، فلما رأى عمر بن عبد العزيز تقدم الغلام فى الحديث على الرجال والشيوخ وجه إليه الحديث قائلا:

مهلا يا فتى وليتكلم من هو أسن منك...

فتبسم الغلام قائلا...

مهلا يا أمير المؤمنين إنما المرء بأصغريه لسانه وقلبه فإذا منح الله العبد لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد استجاد لـه الحلية يا أمير المؤمنين لو كان التقدم بالسن لكان فى هذه الأمة من هو أسن منك للخلافة.

قال لـه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز تكلم يا غلام..

فقال الغلام: نحن وفود التهنئة لا وفود المرزئة قدمنا إليك من بلدنا نحمد الله الذى منَّ بك علينا. ولم يُخْرِجُنا إليك رهبة ولا رغبة، أما الرغبة فقد أتتنا منك إلى بلدنا وأما الرهبة فقد أمننا الله بعدلك عن جورك.

فقال أمير المؤمنين: زدنى نصحا يا بنى..

فقال الغلام: نعم يا أمير المؤمنين إن أناسا غرهم حلم الله عنهم وطول أملهم وحسن ثناء الناس عليهم فلا يغرنك حلم الله وطول أملك وحسن ثناء الناس عليك فتزل قدمك.

فقال أمير المؤمنين: بارك الله فيك يا بنى.

وهنا نتعلم أن الإنسان لا يتكبر على النصيحة مهما كان مسديها كبيرا كان هذا الناصح أو صغيرا، فليس العبرة بالسن ولكن العبرة كما قال الغلام لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إذا وجد لسانا لافظا وقلبا حافظا وكانت النصيحة لوجه الله سبحانه وتعالى لا رياء ولا نفاق.

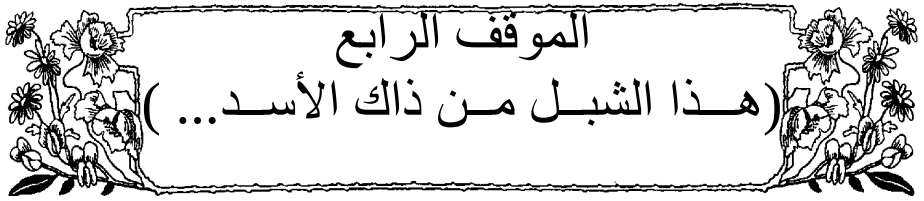

## الموقف الرابع
## (هــذا الشبــل مــن ذاك الأســد... )

لما فرغ عمر بن عبد العزيز من دفن ابن عمه سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين السابق لـه دخل مخدعه ليرتاح قليلا، ولكنه سمع طرقا على الباب وعلم أن الطارق هو ولده عبد الملك يستأذن فى الدخول عليه، فأذن لـه..

وبعد أن ألقى عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع؟

أقيل قليلا.

فقال: تقيل ولا ترد المظالم إلى أهلها؟!

يا بنى إنى سهرت البارحة فى أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم إلى أهلها.

فقال الغلام لأبيه: وما أدراك أنك تعيش إلى الظهر..؟ قم يا أمير المؤمنين فرد المظالم إلى أهلها أولا.

فقال عمر بن عبد العزيز: أدن منى يا بنى فدنا منه فقبله بين عينية ثم قال: الحمد لله الذى جعل من صلبى من يعيننى على أمور دينى.

فعندما يُرَبى الشبل تربية صالحة يكون عونا لأبويه وعونا لمن حولـه..

فهذا الشبل من أشبال الإسلام ذكر أباه أمير المؤمنين بشىء قد نسيه وما كان يجب عليه أن ينساه... فهو عائد منه من لحظته...

وهو الموت الذى لا يمهل...

وهذا دور الشبل المسلم... ضياء ونورا فى أهله... يرشد التائه.. ويعين الضعيف... ويعطى المحتاج.. فطوبى للشبل المسلم الذى تربى على مائدة الرحمن.

# الموقف الخامس
# (دعـوة جامعــة.....)

حدث عمرو بن ميمون قال:

سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلاما يدعو ويقول: اللهم إنك تحول [1] بين المرء وقلبه فحل بينى وبين خطاياى فلا أعمل منها شيئا....

فسر عمر بن الخطاب بقول الغلام ودعا لـه بخير.

ومن جوامع الكلم فى الدعاء أيضا..

" اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا.. ولا صعب إلا ما جعلته صعبا.. فاجعل اللهم الصعب إن شئت سهلا يا أرحم الراحمين "

وأيضا دعاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه...

" اللهم أخرجنا منها كفافا لا لنا ولا علينا يا أرحم الراحمين " - أى الدنيا -

**(1) تحول - تصرف. تمنع.**

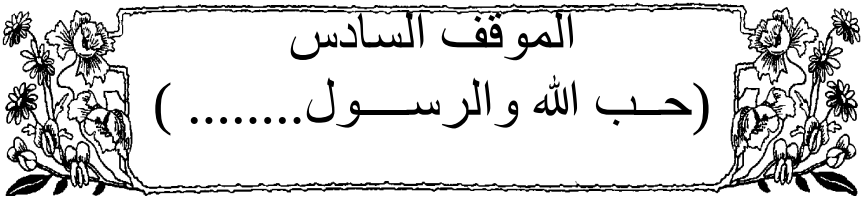

## الموقف السادس
## (حــب الله والرســـول..... )

غلامان صغيران شقيقان حضرا غزوة بدر وهما بكامل أسلحتهم وعدتهم، سمعا كثيرا قبل المعركة عن رجل يسمى أبو جهل كان يعذب المسلمين وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قَدِمَ معاذ إلى الصحابى الجليل عبد الرحمن بن عوف قائلا:

يا عماه.. هل تعرف أبا جهل؟

نعم.

دلنى عليه.

ولماذا؟

لقد سمعت أنه يؤذى المسلمين ورسول الله ﷺ وإنى أريد أن أظفر به اليوم.

سأدلك عليه عند اللقاء إن شاء الله.

وبدأت المعركة ولمح عبد ارحمن بن عوف أبا جهل فأشار إليه معرفا معاذ ومعوذ فأخذا يترقبان حتى حان الوقت المناسب للانقضاض عليه فانطلق معاذ وضرب أبا جهل فقطع ساقه وسقط على الأرض بين الحياة والموت فانطلق عكرمة بن أبى جهل فضرب معاذا فقطع يده اليسرى وظل يقاتل بها حتى رأى انها تعوقه عن القتال فوضعها تحت قدمه ونزعها عن جسده ليواصل القتال.

وأقبل معوذ إلى أبى جهل وظل يضربه وهو على الأرض حتى اقترب من الموت.

بطولة الجهاد.. وحب رسول الله ﷺ وتفضيله حتى على النفس.. فهذان الغلامان أبيا أن ينعم من تجرأ على الرسول بالشتم والسب.. فتعاهدا مع الله على الموت أو الثأر للحبيب صلوات الله وسلامه عليه.. وهكذا ثأرا للرسول وللإسلام والمسلمين.

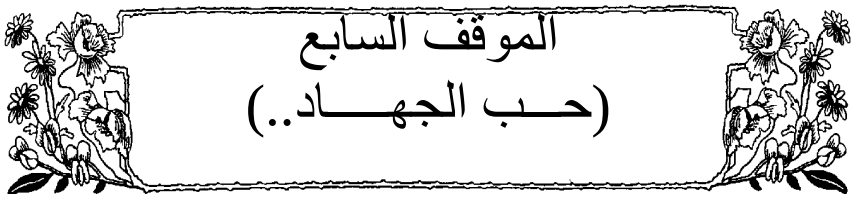

# الموقف السابع
# (حـــب الجهـــــاد..)

علم أسامة بن زيد أن الرسول ﷺ يتجهز للغزو فأصر على أن يكون لـه دور... وهو الفتى الصغير الذى لم يتجاوز العاشرة من عمرة بعد.. فذهب إلى الرسول ﷺ يعرض نفسه عليه.

فأجابه الرسول الكريم بأنه مازال صغير السن لم يفرض عليه القتال..

فعاد حزينا باكيا لعدم اشتراكه فى الغزو وفى القتال مع رسول الله ﷺ.

فعاود الكرة مرة أخرى ولكن الرسول رده مرة ثانية.. فعاد مرة اخرى حزينا باكيا.

فعاود الكرة للمرة الثالثة..

ولكن الرسول فى هذه المرة قبلة واشترط عليه ان يطبب الجرحى من المقاتلين.

فعاد فرحا مسرورا يجهز نفسه لهذه الغزوة كما أراد رسول الله ﷺ.

ومن هذا الحب الجارف للجهاد فى سبيل الله والدعوة والإسلام والذى تحلى به هذا الشبل المسلم.. كانت وصية الرسول ﷺ فيما بعد أن يتولى أسامة بن زيد قيادة احد جيوش المسلمين.. وكان قد أعد الجيش فعلا فى حياة الرسول ﷺ وفيه كل الأفاضل والأكابر من الصحابة.

ولكن الرسول ﷺ مات قبل أن ينفذ جيش أسامة وقد اعترض بعض الصحابة على قيادة أسامة لحداثة سنة ولكن أبا بكر الصديق رضى الله عنه خليفة رسول الله أصر على إنفاذ الجيش بقيادة أسامة بن زيد كما أوصى بذلك رسول الله ﷺ.

فالمرء ليس بسنة ولكن بأصغريه (قلبه ولسانه).....

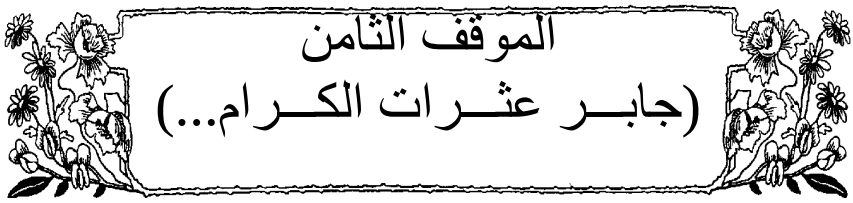

## الموقف الثامن
## (جابـــر عثـــرات الكـــرام...)

أصابت داود الطائى فاقة شديدة وعلم بها ابن الإمام أبو حنيفة. فجاءه ابن الإمام بأربعمائة درهم من تركة أبه..

وقال لـه: هذا من مال رجل ما اقدم عليه أحدا فى ورعه وزهده وطيب كسبه.

فقال داود: لو كنت أقبل من أحد شيئا لقبلتها منك تعظيما للميت وإكراما للحى، ولكنى أحب أن أعيش فى عز القناعة والعفة.

ثم شكر ابن الإمام على حسن صنيعه ومعروفه...

وإن كان لهذا الموقف دلالة فليس لـه إلا دلالة واحدة وهى التعبير العربى الشهير.. " جابر عثرات الكرام " فالواجب على كل مسلم أن ينظر على أخيه فإن لـه حقوقا عليه يجب المحافظة عليها ومنها: -

1 - أن يسلم عليه إذا لقيه.

2 - أن يعوده إذا مرض.

3 - أن يشمته إذا عطس - أى يقول لـه يرحمك الله -

4 - ان يشهد جنازاته.

5 - أن يكون ناصحا لـه.

6 - أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه.

7 - أن يتواضع لـه ولا يتكبر عليه.

8 - أن لا يغشه ولا يخونه.

9 - أن يساعده إذا احتاج إليه وإلى مساعدته.

وفى هذا يقول الحق تبارك وتعالى: **{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى}** [1].

**(1) سورة المائدة الآية 2.**

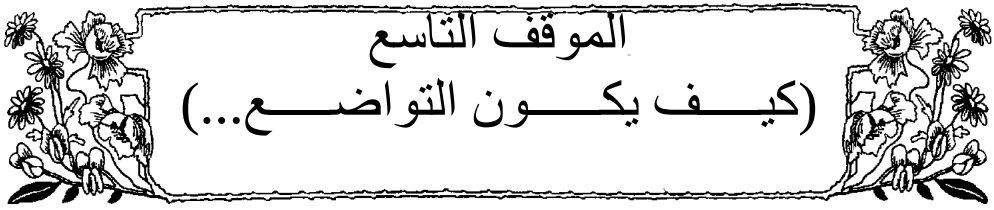

# الموقف التاسع
# (كيـــف يكـــون التواضـــع...)

حدث بين عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وميمون بن ظهران وزير أبيه عندما دخل عليه غلام يقول: سيدى أصلحك الله لقد فرغنا.

فيسأل الوزير: ما هذا الذى فرغوا منه.

فيقول عبد الملك: الحمام.

فقال: كيف...؟!

فقال عبد الملك: أخلوه من الناس.

فقال الوزير: أى بنى لقد كنت وقعت منى موقعا عظيما حتى سمعت هذا.

فذعر عبد الملك واسترجع وقال: وما فى ذلك يا عمى يرحمك الله.

فقال ميمون: الحمام لك..؟!

فقال: لا.

فقال لـه: فماذا دعاك أن ترفع أنفك فوق الناس وأن تجعل لها قدرا يعلو أقدراهم.. ثم إنك تؤذى صاحب الحمام فى غلة يومه وترجع من فى الحمام خائبا.

فقال عبد الملك: يا عماه.. ما هذا قصدت وإنما كرهت أن أرى عورات الناس أو ان يرى الناس عورتى.. وأما صاحب الحمام فأنا أرضية.

فقال الوزير: إن هذه نفقة سرف خالطها كبر.

فقال عبد الملك: أصلحك الله يا عمى انصحنى.

فقال الوزير: انتظر حتى يخرج الناس من الحمام ليلا ويعودوا إلى بيوتهم ثم ادخله.

فقال عبد الملك: لا أدخله نهارا أبدا فأرجو يا عمى أن تطوى هذا الأمر عن أبى.

فقال الوزير: أكذب عليه.

فقال عبد الملك: معاذ الله ولكن قل لـه رأيت منه شيئا فوعظته وكبرته فى عينيه فسارع إلى الرجوع عنه.

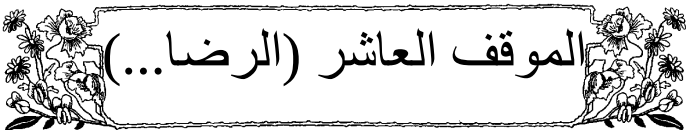


دخل عمر بن عبد العزيز ذات يوم على بناته الصغار فلما رأوه هربوا من أمامه.

فسأل زوجته: فيم هروبهن..

فقالت إنهن تعشين بصلا وعدسا فكرهن أن تشم من أفواههن رائحة البصل.

فقال عمر بن عبد العزيز: الحمد لله الذى وجدنه.

ومن هنا تكون القدوة... " فكل راع مسئول عن رعيته "

فعمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يأكل الخبز بالزيت حتى لا يتميز عن الناس بطعام خاص.. فإذا أردت أن تطاع فاجعل من نفسك القدوة.. فلا تأكل اللحم وتأمر الناس أن تأكل الخبز.

وعلى كل النعم... نشكر الله على رزقه.

فهذا أمير المؤمنين عمر بن العزيز يقول: الحمد لله الذى وجدنه.

وهو الحاكم لنصف الدنيا أو يزيد.

فما بالك وبين يديك من النعم مالا تحصى ولا تعد ثم لا تشكر الله سبحانه وتعالى..

فقل يا أخى إذا.. " الحمد لله الذى رزقنيه من غير حول منى ولا قوة "

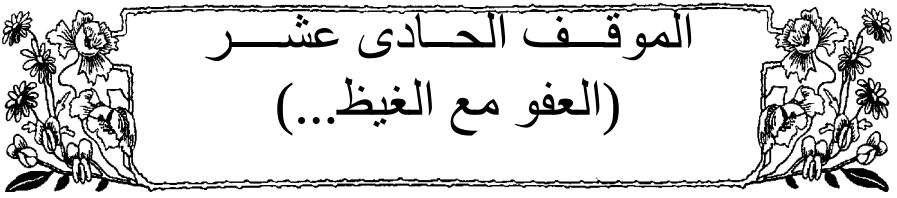

# الموقف الحادى عشر
# (العفو مع الغيظ...)

تغيظ الخليفة عبد الملك بن مروان من غلام له فقال لئن أمكننى الله منك لأفعل بك كذا وكذا.. فلما تمكن الخليفة عبد الملك من الغلام وقف الغلام امامة قائلا: ها قد أمكنك الله منى أيها الأمير.. فاصنع ما يحبه الله تعالى لا ما تحبه أنت حيث يقول: **{فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ}**.

فعفا عنه الأمير وامر له بصلة [1].

وبمناسبة الصلة..

ذهب احد الصبية إلى أمير الأمراء يطلب منه عطية لفقرة.. فامتنع الأمير عن إعطائه ما طلب. وبعد أيام وفى مكان آخر توجه نفس الغلام إلى الأمير يطلب منه المعونه مرة أخرى...

فقال له الأمير: ألست طالب الأمس..؟!

فقال الغلام: نعم.

فقال الأمير: وما الذى أتى بك اليوم وقد منعناك بالأمس..

فقال الغلام: سيدى الأمير.. أصلح الله حالك.. إن النفوس تتغير بتغير الأمكنة والأزمنة.. وقد رفضتنى بالأمس لأسباب ربما لم تعد موجودة اليوم.. وربما قد تغيرت نفسك اليوم عن الأمس.

---

**(1) الصلة: العطية أو الهبة.**

فضحك الأمير وأمر لـه بصلة.

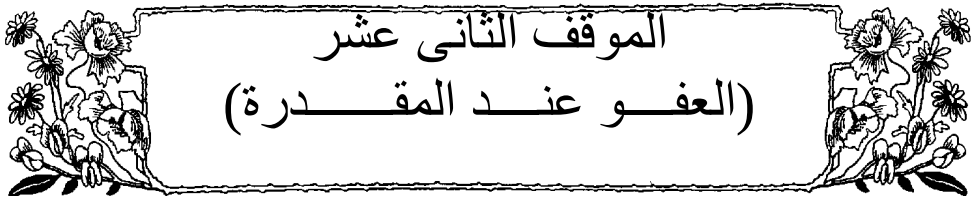

# الموقف الثانى عشر
# (العفـــو عنـــد المقـــــدرة)

كان غلام أبى ذر يعلم أن ابا ذر لا يقابل السيئة بالسيئة بل كان يقابلها بالحسنة وأنه عندما يتغيظ من أمر فإنه يعفو عن صاحبة كسبا لطاعة الله وحبا فى رسول الله ﷺ وعملا بقولـه تعالى:**{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}** صدق الله العظيم.

فأراد الغلام أن يعتق ليكون حرا..

فذهب إلى الشاة التى كان يملكها أبو ذر وتركها تأكل من علف الفرس حتى أتت عليه.. فلما عاد أبو ذر لم يجد علف الفرس.

فسأل غلامه: ماذا حدث..؟

فقال الغلام: أرسلت الشاة على علف الفرس فأكلته..

فقال أبو ذر: ولم..؟!

فقال الغلام: لأغيظك.

فقال أبو ذر بعد أن استغفر الله مما فى قلبه: لأجمعن مع الغيظ أجرا[1].. أنت حر لوجه الله تعالى.

ولكن ليس معنى هذا...

أن يفعل الإنسان ما يضر الغير متعمدا مستغلا كرمه وعفوه.

فهذا الغلام عندما فعل فعلته كان يضع فى حسبانه أنه لن يضر أبا ذر فى شئ.. لأنه علف أكلته الشاه أو أكله الفرس فلن يضيع هباء ولكن كان المفروض فى هذه الحالة أن يعمل حسابا

---

**(1) أى يطفئ غيظه بكسب أجر من الله تعالى.**

لطعام الفرس.

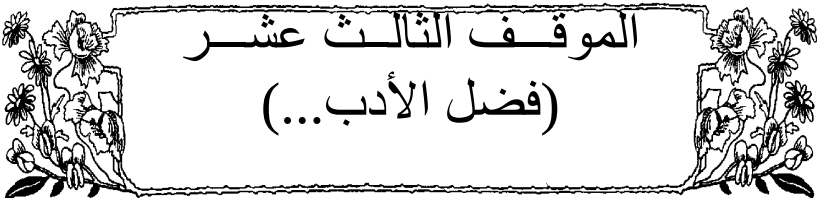

# الموقـــف الثالـث عشـــر
# (فضل الأدب...)

وقـف غـلام بيـن يـدى المأمـون يتكلـم فأحسـن الحديـث فأخـذ المأمـون يسألـــه وهـــو يجيـب دون خـوف أو وجـل بإجابـات سليمـة حسنـة.

فقـال لـه المأمون: ابن من أنت...؟

فقال الغلام: ابن الأدب يا أمير المؤمنين..

فقال الخليفة: نعم النسب انتسبت إليه فالمرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ومن حيث يوجد لا من حيث يولد.. أصلحك الله يا بنى ثم أمر لـه بعطية وهبة.

وقد صدق على بن ابى طالب رضوان الله عليه عندما قال... العلم عز من لا عز لـه.. وجاه من لا جاه لـه.. ونسب من لا نسب لـه.. ومال من لا مال لـه...

وهذا ابن مبارك الإمام العالم الجليل..

تصادف أثناء مروره بدمشق.. أن الخليفة هارون الرشيد كان يزورها.. وكانت امرأة الرشيد تسير بحاشيتها فى أحد شوارع دمشق..

فرأت الناس وهم يتزاحمون حول رجل يسير فى ثياب متواضعة.. فتعجبت.. ثم سألت: من هذا..؟!

فقالوا لها: هذا عبد الله بن المبارك.. العالم الجليل..

فصاحت بأعلى صوتها: هذا والله هو الملك.. لا ملك الرشيد..

إن الناس يتزاحمون عليه حبا.. هذا والله هو الملك.

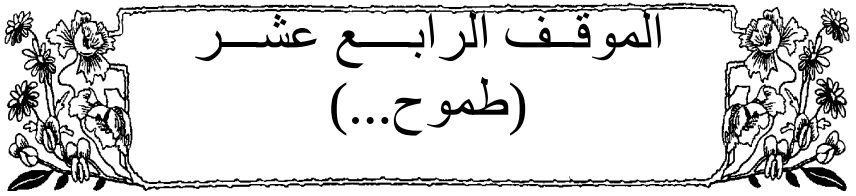

# الموقـف الرابـــع عشـــر
# (طموح...)

وقف معاوية بن أبى سفيان وهو غلام صغير يلعب مع رفاقه فأخذ يصفهم صفوفا متقابلة لإنشاء معركة بين فريقين بالسيوف والرماح وغيرها من آلات الحرب فى هذا الوقت بعد ان حملوا بعض العصى والأخشاب كسيوف وحراب.

أخذ ينظم الجيشين ميسرة وميمنة وقلبا ويعين لكل فريق قائدا كما يفعل الكبار فى الحروب الكبيرة ثم أمر ببدء المعركة واخذ يوجه هذا وذاك لنقاط الضعف والانقضاض ومواطن التسلل والإحاطة والالتفاف واستغلال الأماكن ومن يقتل أو يصاب يخرج من أرض المعركة ليكون النصر فى النهاية للجيش الذى بقى فيه أكبر عدد من الغلمان.

دارت هذه المعركةو تنظيماتها بين خيام القبيلة وكان ينظر إليهم رجل من القبيلة فقال للمحيطين به إنى لا أظن أن هذا الغلام يسود[1] أهله.

فسمعت هند بنت عتبه أم معاوية هذا الحديث وكانت تشهد ولدها وهو يلعب فقالت ثَكِلْتَه[2] إن كان لا يسود إلا قومه فقط.

فقال معاوية - بعد أن كان قد حقق النصر بجيشه على الجيش الآخر المقابل لـه -: مهلا يا أماه سأحقق لك ما تريدين وسأسود العرب جميعا بل والعجم إذا أردت وسأكون القائد المطاع بينهم جميعا فى يوم ما.

---

**(1) يسود: يصبح سيدا لأهله.**
**(2) ثكلته: فقدته.. موته افضل.**

وفى الإسلام ساد معاوية بن أبى سفيان العرب والعجم واصبح خليفة للمسلمين جميعا عربا وعجما.

فالطموح من صفات الإنسان ومطلوب من كل إنسان أن يحقق هذا الطموح.. لكن بشرط أن يراعى حقوق الآخرين.. وحق الله سبحانه وتعالى.. فلا يطغى ولا يفسد.

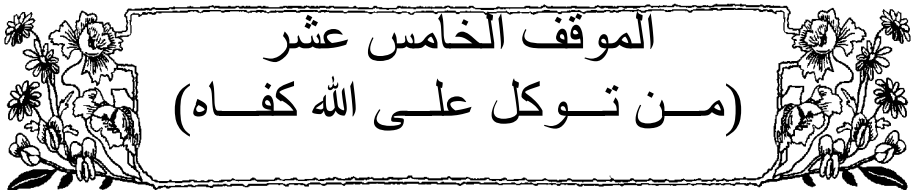

# الموقف الخامس عشر
# (مـــن تـــوكل علـــى الله كفـــاه)

استشعر أحد المسلمين دنو اجله فأشار على أهل بيته برغبته فى الحج هذا العام حتى يختم حياته وقد أدى فرائض الإسلام الخمس.

فاعترضت زوجته على هذه الرغبة محتجة بأنه ليس فى استطاعته الحج فلا لوم عليه.. واعترض عليه أبناؤه لقلة ذات اليد ولانقطاع الرزق بعد سفره فهو العائل الوحيد للأسرة وظلوا يتحاورون جميعا.. هو يرغب فى السفر والزوجة والأولاد يمنعونه إلا فتاه واحدة وقفت بركن البيت تشهد الحوار الدائر وبعد أن ملت الحوار تدخلت قائلة: دعوه لأمر الله وتوكلوا على الله فإن من توكل على الله كفاه..

سافر الرجل فى رحلة الج وترك زادا قليلا انتهى بعد أيام من سفره ثم بدأ الأطفال يشكون الجوع وقلة الطعام والجميع يتوجه إلى الفتاة باللوم فهى التى شجعته على هذا.

دخلت الفتاة إلى حجرتها تبتهل وتصلى وتدعو الله - اللهم انت الرب الرحيم من توكل عليك كفيته - وبعد مدة سمعوا طرقا على الباب.

فتحت الأم الباب فرأت رجلا ومعه رجال على الخيول يسألونها شربة ماء فتعللت بأنه لم يبق فى البيت إلا قليل من الماء للأطفال.. فخرجت الابنة من حجرتها حاملة إناء به ماء بارد قائلة: خير الله كثير وإذا اردتم الاستزادة زدتكم.

فشرب الرجل ومن معه حتى رووا ظمأهم من هذا الماء البارد.. ثم أخرج الرجل من جيبه قطعة من الذهب ووضعها بالإناء ثم قال: من أراد ان يفعل فعلى فليفعل.

فأخرج الجميع قطعا من الذهب ووضعوها داخل الإناء حتى امتلأ الإناء ذهبا ثم ناولها إياه ورحل، وهنا تهللت أسارير الأم ورقص الأولاد من الفرح لهذا الخير الكثير ثم نظرت إليهم أختهم فى شفقة قائلة: ألم اقل لكم من توكل على الله كفاه.

# الموقـف الســادس عشـــر
# (عزة بالله)

جلس غلام يتيم من غلمان المسلمين فى المسجد يصلى ويدعو الله وهو يبكى بأن يتقبل المولى دعاءه وأن يعينه على رزق أمه وإخوته.

فسمع توسلاته رجل من المسلمين كان يجلس بالقرب منه دون أن ينتبه إليه الغلام.

فاقترب منه الرجل وسأله حاجته..

فقال الغلام: إنى أطلب من الكريم وأدعوه ولا أدعو العبد.

فقال الرجل: لقد سخرنى الله لتحقيق ما تريد على يدي فأنا يا ولدى السبب ولست المانح أو المعطى.. إنما المعطى هو الله وقد جعلنى امينا على ماله فى الأرض.. فأنا يا ولدى السبب ولست المسبب.

فقال الغلام: جزاك الله خيرا يا عماه أشكو إلى الله وهو أعلم بما انا فيه..

فقال الرجل: اطلب ما تشاء من مال الله عندى فلك حق فيه..

فقال الغلام: جزاك الله عنى خيرا.

فقال الرجل: ادع لى يا بنى..

فقال الغلام: أذل الله كل عدو لك إلا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لـه ولا شغلك بما تكفل به لك.

فقال الرجل: جزاك الله عنى خيرا يا بنى.

وليس معنى هذا أن يمتنع صاحب الحاجة من الطلب من الكريم.. صاحب الدين.. الذى لا يمن بعطائه.. وعلى صاحب الحاجة إذا استطاع رد الجميل إلى صاحبه رده ومن لم يستطع فيبحث عمن هو فى حاجة ويعطيها لـه ليعينه.. وهذا هو التكافل بين المسلمين.. العطاء فى حب.. وحب العطاء.. فالمال مال الله.. وما الإنسان إلا سبب لا مانح.

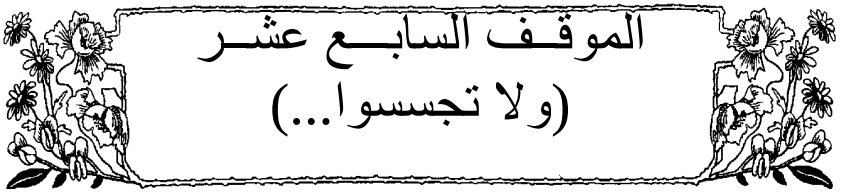

# الموقـف السابــع عشــر
# (ولا تجسسوا...)

مات والد الإمام أحمد بن حنبل وهو مازال رضيعا صغيرا ولما بدا يدرك الأمور وعلم جهد أمه عليه من أجل تربيته وتعليمه ترك مجالس العلم حتى لا يشق على أمه بمصاريفه وذهب إلى أحد النساجين فتعلم منه صناعة النسيج ثم بدء يغل منها ما يحتاجه وأمه من عمله.

وكان عمه يعمل فى خدمة أمير المؤمنين هارون الرشيد، فكان يجمع أخبار الناس ويبعث بها إلى الخليفة وكان يرسل بها الإمام أحمد وهو لا يدرى ماذا يحمل، ثم أنه علم أنه يحمل أخبار الناس إلى الخليفة من عمه.. وذات يوم سأل الخليفة عمه عن امتناعه عن إرسال الأخبار إليه فقال: بأنه قد أرسلها مع ابن أخيه أحمد بن حنبل - وكان الإمام لا يزال صغيرا - فأرسل إليه عمه فى حضرة هارون الرشيد يساله عن الأخبار لماذا لم يقم بتوصيلها..

فقال الإمام: رميت بها فى الماء.. لما علمت ما فيها من أخبار الناس.. خفت من الله فرميت بها فى الماء.

فقال الخليفة: إنا لله وإنا إليه راجعون.. هذا غلام يتورع ويخاف الله.. فكيف نحن.

وكان نساء الجند الذين سافروا مع الخليفة لميدان القتال لا يثقون إلا فيه على قراءة خطابات أزواجهن وكتابة رسائلهن.

فالأمانة فى كل شىء.. صغر هذا الشىء أم كبر.. فلقد تعلم

الإمام أحمد بن حنبل من مجالس العلماء قول الحق تبارك وتعالى:**{وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا }** وعلم أنه بحمله هذا الحمل الثقيل يقع تحت هذين الجرمين.. التجسس والغيبة.. وكلاهما من اقبح الذنوب فى الإسلام.. فامتنع خوفا من الله.

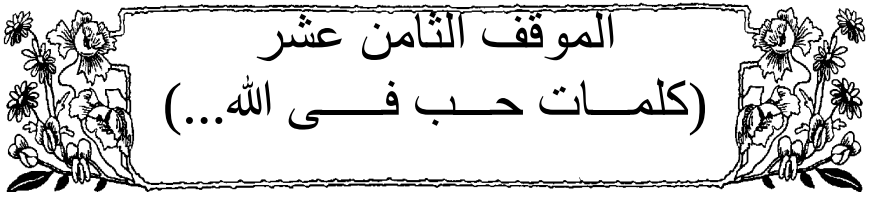


تقول إحداهن..

**وزادى قليل ما أراه مبلغى ::: اللزاد أبكى أم لطول مسافتى**
**أتحرقنى بالنار يا غاية المنى ::: فـأين رجائى فيك أين مخافتى**

ويقول آخر:

**إذا ذكرتك كاد الشوق يقتلنى ::: وغفلتى عنك أحزان وأوجاع**
**فصار كلى قلوباً فيك واعية ::: للسقم فيها وللآلام إسراع**

ويقول ثالث..

**ما بين معترك الأحداق والمهج أنا القتيل بلا ذنب ولا حرج**
**أصبحت فيك كما أمسيت مبتهجاً ::: ولم أقل جزعاً يا أزمة انفرجى**
**عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ::: أوفى محب بما يرضيك مبتهج**

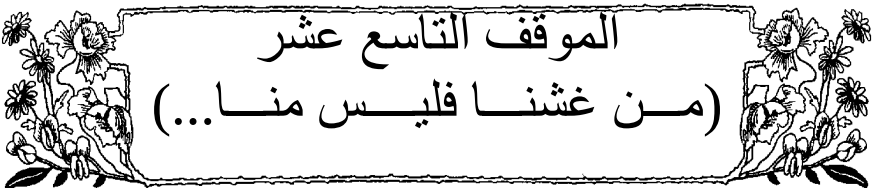

# الموقف التاسع عشر
# (مـــن غشنـــا فليـــس منـــا...)

خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يتحسس أخبار الرعية ليلا واثناء مروره بأحد البيوت سمع أصوات نساء يتجادلن بالكلام..

فقالت امرأة لابنتها: أى بنيتى زيدى قليلا من الماء إلى اللبن ليزيد إيرادنا هذا اليوم لأننا فى حاجة إلى مال كثير.

فقالت الابنة: يا اماه أما سمعت رسولنا يعلمنا.. أن من غشنا فليس منا.. وأما تذكرين أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد نبه إلى هذا الأمر ومنع الناس من اتيانه..

فقالت الأم: أى بنيتى وما يدرى عمر.. إننا بليل ولا احد يرانا..!

فقالت الابنة: يا أماه إن كان عمر لا يرانا فإن الله يرانا وهو لا تأخذه سنة ولا نوم.. اتقى الله يا اماه وارضى بما رزقنا الله من حلال.

انصرف عمر بن الخطاب بعد ان وضع علامة على البيت ثم دعا ابنه عاصم فى الصباح بأن يبحث عن هذا البيت ويطلب يد هذه الفتاه لـه.

وهكذا أصبحت هذه الفتاه زوجة لعاصم بن عمر بن الخطاب وأما لليلى زوجة عبد العزيز بن مروان والد خليفة المسلمين العادل عمر بن عبد العزيز.. وهكذا يصدق قول رسول الله الذى علمنا فيه قائلا: " تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس ". صدق رسول الله.

فما اتى حراما يذهب هباءا فى الدنيا.. ويكون وبالا يوم القيامة على صاحبة.. حيث يأتى وهذا الحرام معلق فى رقبته ليعرفه الناس به " يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم "

ومن خاف الله كان الفوز فى الدنيا.. والجنة فى الآخرة.. فهذه الفتاه فازت بعاصم بن أمير المؤمنين زوجا.. وبرضا الله فى الآخرة..

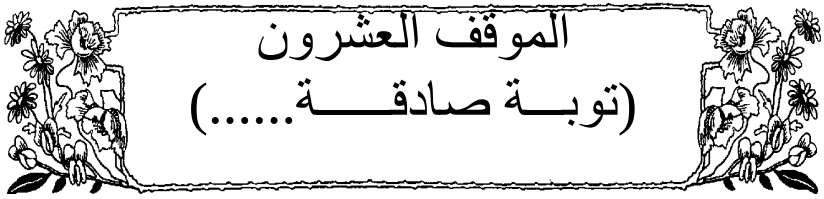

# الموقف العشرون
# (توبـــة صادقـــــة.....)

يحكى غلام الحسن البصرى.. أنه بينما الإمام يجلس فى مسجد البصرة يفسر للحاضرين قول الحق تبارك وتعالى: " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ".

حتى بكى الحاضرين جميعا وكانت تسمع نهنهة أصواتهم وهم يبكون وإذا بعتبة يدخل علينا وكان معروفا عنه انه رجل يعاقر الخمر جهارا وزيرا لنساء ليلا..

فوقف بنهاية الحلقة قائل: أيقبل الله توبة الفاسق مثلى يا إمام ...؟

فقال الإمام: نعم - يقبل توبتك -

فاصفر لون عتبة وارتعدت فرائصه وصاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه حتى ظننا أنه مات، فلما أفاق قال: يا إمام هل يقبل الله توبة العبد اللئيم..؟

فقال الإمام: وهل يقبل توبة العبد الجافى إلا الرب المعافى..

فوجدنا عتبة ينظر إلى السماء بعد أن خر ساجدا على ركبتيه وهو يقول: إلهى إن كنت قبلت توبتى فأكرمنى بالفهم والحفظ حتى أحفظ وأفهم القرآن.. إلهى أكرمنى بحسن الصوت.. إلهى أكرمنى بالرزق الحلال.

وحدث الغلام أنه شاهد عتبة هذا وقد أكرمه الله بالثلاث دعوات.. فهذه هى التوبة الصادقة.. والتى من شروطها عدم العودة إلى المعصية مرة أخرى.

وان تكون فى قوة الإنسان وصحته.. وأن يكفر عن ذنوبه بكل ما استطاع من أفعال الخير فإذا كنت التوبة صادقة.. كان القبول من الله سبحانه وتعالى.. وظهرت النتائج مباشرة.. كما كان فى حال عتبة هذا.. نفعنا الله بالصدق فى التوبة.

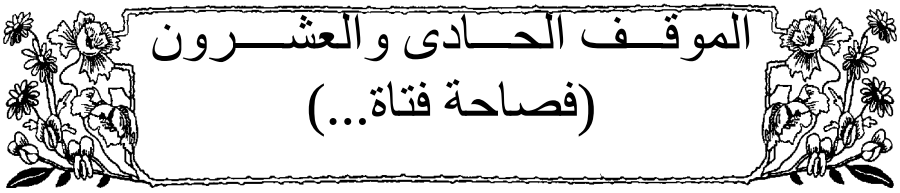

# الموقــف الحــادى والعشـــرون
## (فصاحة فتاة...)

وقف الحجاج بن يوسف الثقفى والى بغداد من قبل الأمويين.. وكان معروفا عنه الغلظة والشدة وقد أحضروا إليه فتاة من فتيات الخوارج وهى الطائفة التى خرجت على أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عندما قبل لمبدأ التحكيم بينه وبين معاوية بن أبى سفيان على إمارة المسلمين.

أحضرت هذه الفتاة أمام الحجاج بن يوسف الثقفى، وبعد أن علم عنها تقول فى أمور تتعلق بسياسة الإمارة وتحرض الناس من أجل مناصرة آل البيت - الحسن والحسين ابنى على بن أبى طالب - رضوان الله عليهم جميعا.

فلما وقفت أمامه استشار وزراءه فيها قائلا: ماذا تقولون فيها...

فقال الوزراء: عاجلها[1] بالقتل.

فقالت الفتاة: أيها الأمير.. لقد كان وزراء صاحبك خيرا من وزرائك.

فقال الحجاج: ومن صاحبى هذا الذى تعنين..؟!

فقالت الفتاة: فرعون.. لما استشار أصحابه فى موسى عليه السلام قالوا لـه: (أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين) فلا يفل الحديد أيها الأمير إلا الحديد. ولا يواجه الرأى إلا الرأى ولا يواجه الحجة سوى الحجة البينة. فناقشنى بالحجة وليصل أحدنا بالآخر

---

**(1) عاجلها.. اقتلها فورا.**

إلى الصواب.. فهكذا علمنا الله سبحانه وتعالى فى دستورنا:**{وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}**.

فإذا كانت غضبتك لله.. فإنى أيضا.. غضبتى لله.. وإن كانت غضبتك ليزيد بن معاوية فإن غضبتى للحسن والحسين وهما ابنا بنت رسول الله ﷺ.. والذى لولاه ما كنت سيدا على هذا القوم فى يوم من الأيام.. فإلى أى الأمرين كانت غضبتك.. لـه.. أم ليزيد.

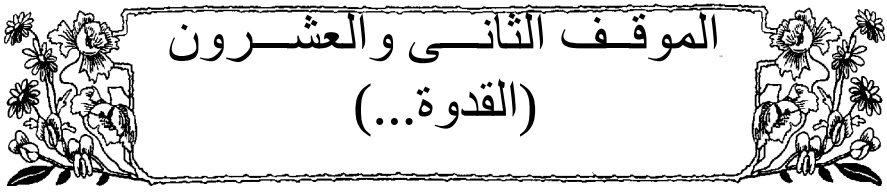

# الموقـف الثانـــى والعشـــرون
# (القدوة...)

فى هذا الموقف نتعلم من الحسن والحسين رضى الله عنهما كرم الأخلاق وفضائلها عندما كانا غلامين صغيرين وأثناء وضوئهما فى المسجد رأيا شيخا كبيرا لا يحسن الوضوء.. فاستحييا أن ينبهاه لهذا ولكن لا يمكن أن يدعاه على خطئه فتشاورا الاثنان معا على طريقة يوجهان بها هذا الشيخ دون إحراج لـه.

فقال الحسن وكان الكبير.. يا عماه.. لقد اختلفت وأخى الحسين على الوضوء.. فأنا أدعى أنه لا يحسن الوضوء.. وهو يدعى أنى لا أحسن الوضوء.. فهل تحكم بيننا يا عماه.

فقال الشيخ: حسنا ابدأ الوضوء.

فتوضأ الحسن فأحسن الوضوء فرائض وسنن وهيئة وترتيبا ثم توضأ الحسين فأحسن الوضوء فرائض وسنن وهيئة وترتيبا، وهنا لاحظ الرجل الخطأ الذى وقع فيه والذى أرادا أن يرشداه إليه أولاد على ابن أبى طالب رضوان الله عليهما.

فقال: لله بركم يا أولادى.. لقد توضأتما فأحسنتما الوضوء وإنما الذى على خطأ هو أنا... جزاكم الله عنى خيرا.

وهكذا تكون الدعوة.. والنصيحة.. هدوء.. وكرم.. حكمة.. وموعظة حسنة.

احترام الآخرين حتى لو كان على خطأ.. وكرم فى النصيحة حتى يتقبلها المنصوح بصدر رحب.. وحب فى النصيحة.. فالإنسان بطبعة عنيد فى تقبل النصح.. وربما

يصر على خطئه إن أغلظت لـه فى النصيحة.. فالدعوة الحسنة تصل إلى القلب.. وكل لبيب بالإشارة يفهم..

**{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}**

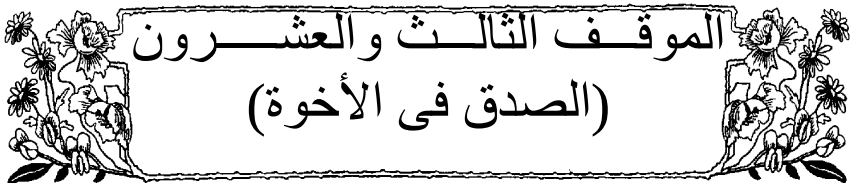

## الموقـــف الثالـــث والعشـــرون
## (الصدق فى الأخوة)

وهذا الحسن بن على ابن أبى طالب رضوان الله عليهما وأخوه محمد بن الحنفية عندما تغاضبا على شئ بينهما وانصرفا على حالهم وكان محمد بن الحنفية يكن احتراما كبيرا لأخيه فهو أخيه الكبير.

فلما وصل كل منهما إلى بيته جلس محمد بن الحنفية يكتب كتابا إلى أخيه قائلا فيه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ.. إلى الحسن بن على بن أبى طالب من محمد بن على بن أبى طالب.. أما بعد:

" فإن أبى وأباك على بن أبى طالب لا تفضلنى ولا أفضلك فيه.. ولكن لك شرفا لا أبلغه.. وفضلا لا أستطيع أن أدركه وهو.. أن امك الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما أمى فهى امرأة من بنى حنيفة. وإنى أعلم لو أن ملء الأرض مثل أمى ما عدلن أمك.. فإذا بلغك كتابى هذا فالبس رداءك وخفك وسر إلى فترضنى.. وإياك أن أكون سابقك إلى الفضل الذى أنت أولى به منى.. والسلام".

فلما بلغ الحسن الكتاب قام من فوره وكان يأكل طعامه ولبس رداءه ونعله وذهب إلى أخيه محمد فترضاه وصالحة باكيا على كتفيه على غضبه منه.. راجيا منه السماح والعفو.

سبحان الله.. التربية على مائدة القرآن.. كل منهم يحرص على أن يكون أخوه أفضل منه.

محمد بن على بن أبى طالب يذكر فضل أخيه ولا ينكره.. وخليق بمن لـه هذا الفضل أن يكون السباق بالفضل.. ولم يكمل الحسن طعامه وذهب إلى أخيه يرجو منه العفو.

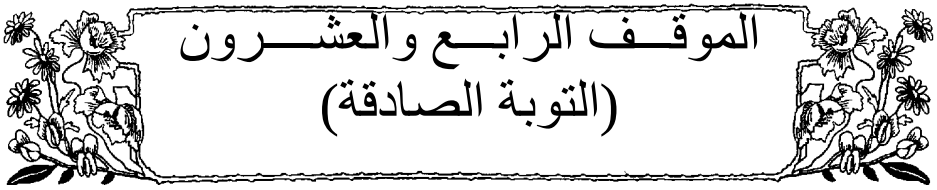

# الموقـــف الرابـــع والعشـــرون
# (التوبة الصادقة)

يعلمنا الإمام مالك بن دينار فى هذا الموقف عن هذا الشاب الصغير فى الحج قائلا: -

بينما نحن فى الحج نلبى وندعو الله إذا بى أرى شابا حديث السن لابسا ملابس الإحرام انزوى فى مكان منعزل لا يلبى ولا يذكر الله كباقى الناس.. فتوجهت إليه سائلا لماذا لا تلبى..؟!

فقال: وما تغنى التلبية وقد بارزته بالذنوب.. والله إنى لأخشى أن أقول لبيك.. فتقول الملائكة لا لبيك ولا سعديك.. فأبوء بذنب أكبر.

فقلت لـه: إنك تنادى غفورا رحيما.

فقال الشاب: أتشير على بالتلبية.

فلت: نعم.

فاضطجع على الأرض ووضع خده على التراب وأخذ حجرا فوضعه على خده الآخر واسبل دمعة وقال: لبيك اللهم لبيك.. قد خضعت لك وهذا مصرعى بين يديك.

ثم رأيته فى منى وهو يبكى ويقول: اللهم إن الناس قد ذبحوا وتقربوا إليك وليس لى شئ أتقرب به إليك إلا نفسى فتقبلها منى.. ثم شهق شهقة وخر ميتا.. فدعوت الله أن يكون قبله.. فلما ذهب الإمام مالك بن دينار وجد الشاب الصغير قد مات.

فكفنه وصلى عليه..

وهكذا تكون التوبة الصادقة..

وهكذا تكون الإجابة عليها من الله تعالى فاللهم اجعلنا من الصادقين فى توبتنا.

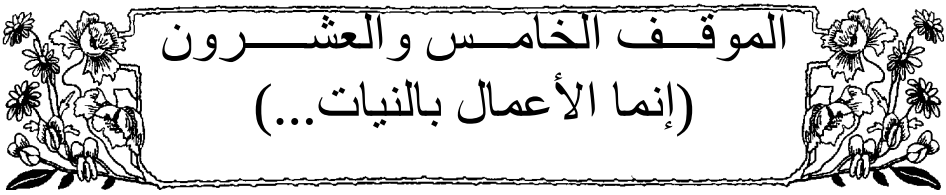

# الموقـــف الخامـــس والعشـــرون
## (إنما الأعمال بالنيات...)

سليم فتى من بنى سلمه.. كان دائما يصلى خلف معاذ بن جبل الصحابى الجليل.. وكان معاذ رضوان الله عليه يصلى خلف الرسول ثم يعود إلى أهله فيصلى بهم.. وذات ليلة تأخر فى الصلاة خلف رسول الله ﷺ ثم عاد فصلى بهم وأطال فى صلاته فانصرف هذا الفتى عن الصلاة وصلى بركن من المسجد ثم خرج وأخذ بخطام بعيره وانطلق.. فلما انتهى معاذ من صلاته ذكر لـه ذلك..

فقال: إن هذا به لنفاق.. لأخبرن رسول الله ﷺ بما صنع.

فقال الفتى لما علم بذلك: وأنا لأخبرن رسول الله ﷺ بالذى صنع.

فغدوا على رسول الله ﷺ فأخبره معاذ بالذى صنع الفتى..

فقال الفتى: يا رسول الله.. يطيل المكث عندك ثم يرجع فيطيل علينا..

فقال الرسول صلى اله عليه وسلم: " أفتّانُ أنت يا معاذ "

ثـم قـال صلـى الله عليه وسلم للفتـى: كيـف تصنـع يـا ابـن أخـى إذا صليت.

فقال الفتى: أقرأ بفاتحة الكتاب وأسأل الله الجنة وأعوذ به من النار وسيعلم عمى معاذ أنه ليس بى نفاق عندما يدعو داعى الجهاد.

وبعد فترة دعا داعى الجهاد فخرج هذا الفتى للجهاد ثم سأل

عنه رسول الله ﷺ معاذ بعد المعركة قائلا: يا معاذ ما فعل خصمى وخصمك (يقصد الفتى).

فقال معاذ: يا رسول الله صدق الله.. وكذبت...

استشهد فى سبيل الله.

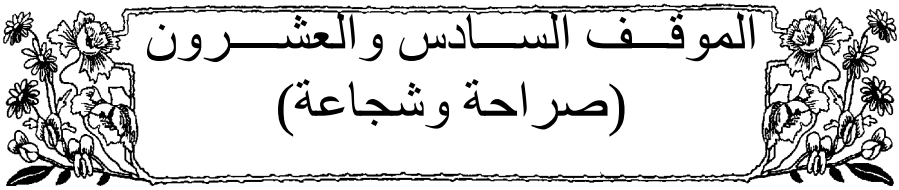

# الموقـــف الســـادس والعشـــرون
## (صراحة وشجاعة)

عبد الله بن الزبير بن الصحابى الجليل الزبير بن العوام.. عرف عنه منذ صغره قوة فى الحق وصراحة فى الكلمة، يعترف إذا أخطأ ويتحمل الجزاء إذا دعا الأمر.

كان يلعب ذات يوم مع الصبية وهو مازال صبيا.. وإذا بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب يمر من المكان.. وكان من عادة أمير المؤمنين إذا رأى صبيانا يلعبون يسألهم عن صلاتهم هل أدوها؟ فإذا كانوا أدوها تركهم وإذا كانوا لم يؤدوها أمرهم بأدائها.

فعندما رأى الصبية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فروا من أمامه إلا عبد الله بن الزبير.

فسأله عمر: يا عبد الله لماذا لم تفر كما فر زملائك.

فقال عبد الله: ولم يا أمير المؤمنين.. لم أرتكب ذنبا فأخافك.. وليست الطريق ضيق فأوسعها لك.

فقال أمير المؤمنين: هل أديت فرضك؟

فقال عبد الله: نعم يا أمير المؤمنين وتلاوة ما على من القرآن وحديث وأنا الآن أروح عن نفسى قليلا لأعود للجادة مرة أخرى.

فقال أمير المؤمنين: جزاك الله خير يا ولدى.

ومن هنا نعلم أن الإنسان ما خلق للعب فقط ولكن عليه أن يؤدى واجبه اليومى أولا.. فيكتب دروسه وواجباته.. ثم يؤدى فرض الله سبحانه وتعالى.. ويحفظ ما عليه من كتاب

الله.. ثم يذهب للترويح عن نفسه بعد ذلك بألعاب لا تتنافى مع الدين.. مثل دور اللهو أو غيرها من المفاسد.. بل عليه أن يروح عن نفسه بالرياضة وغيرها من الألعاب الطيبة.

# الموقف السابع والعشرون (بلاغة)

وقف صبيان يتلاحيان كلا منهما يبارى الآخر فى معلوماته.. يسأل هذا فيجيب وهكذا ظلا فى هذه المباراة فترة طويلة يشهدهم الناس حتى قال أحدهم.

ما كان أهونك على قومك حتى سموك "جارية" وكان الأول يسمى جارية والجارية هى الأمة المملوكة أو الخادمة عند سيدها.

فقال جارية للآخر: وكان يسمى معاوية: وما أهونك على قومك حينما سموك معاوية.. وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب حولها (والعواء هو نباح الكلب.. عندما ينبح بصوت عال).

فيجب تخير الأسماء حتى لا تكون نقمة على صاحبها فلقد كان الرسول ﷺ يغير الأسماء الجافة بأسماء حسنة.

فمثلا كان يغير... حرب.. بسلام، صخر.. بسهل، وهكذا...

**ومن حق الابن على أبيه ثلاثة أمور: -**

**أولا:** اختيار الأم الصالحة.

**ثانيا:** اختيار الاسم الحسن.

**ثالثا:** التربية الحسنة على الإسلام.

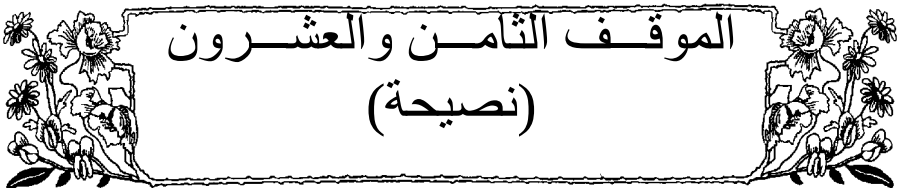

# الموقــف الثامــن والعشــرون
## (نصيحة)

الزواج شريعة الله فى الأرض وهو سنة من سنن الله ورسوله، فلقد ذهب رجل إلى الحسين بن على رضوان الله عليهما قائلا لـه: إن لى بُنَيه وإنها تخطب.. فمن أزوجها؟

فأجابه الحسن: زوجها ممن يتقى الله.. فإن أحبها أكرمها.. وإن أبغضها لم يظلمها حقها..

ومن هنا نتعلم أن من شروط اختيار الزوج الصالح قول الرسول الكريم ﷺ: " إذا أتاكم صاحب دين فزوجوه".

فصاحب الدين يخاف الظلم فيعطى كل ذى حق حقه.. كما أن من شروط الزوجة الصالحة الحسب.. والنسب.. والمال.. والجمال.. وفوق كل هذا...

صاحبة الدين.. فاظفر بذات الدين ترتبت يداك... أى علق التراب بيديك...

صدقت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم،،،

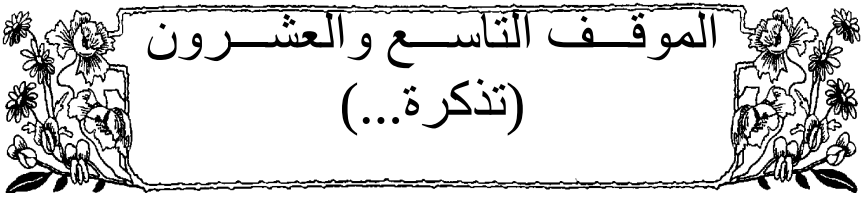

# الموقـــف التاســـع والعشـــرون
# (تذكرة...)

أنس بن مالك صحابى جليل لـه مواقف جليلة فى الإسلام ومع رسول الله ﷺ.. وهو شاعر عربى ويعتبر شاعر الإسلام.. وأحد الرجال الذين أخذ عنهم القرآن الكريم يوم أن أمر أبو بكر بجمع القرآن من صدور الرجال فى كتاب جامع.

مات لـه ولد... فوقف أنس بن مالك رضوان الله عليه يطلب الرحمة ويحتسبه عند مولاه متمنيا أن يجعله زخرا لـه فى أخرته وآخذا بيده إلى الجنة.

وقف يقول: اللهم عبدك قد رد إليك فارأف به، وارحمه، وجاف الأرض عن بدنه، وافتح أبواب السماء لروحه، وتقبله بقبول حسن.. وكان يقف بجوار صديق لابنه.. فلما فرغ أنس من دعائه قال الغلام:

البقاء لله يا عماه وجمعنا وإياه على خير عنده إن شاء الله وإنى أذكرك يا عماه أن تعود إلى بيتك فتأكل وتشرب وتتطيب لعل الله أن يعوضك عنه خيرا.

فقال أنس بن مالك: بارك الله فيك يا ولدى.

فالاحتساب عند الله من أمور ديننا..

فالولد عند أبويه وديعة... وهل يغضب الإنسان إذا أتى صاحب الوديعة وأخذها من عنده... كلنا لله وإلى الله...

" وما عند الله خير وأبقى "

فإذا ما مات لك صديق أو أخ أو اب أو أم... فلا تجزع ولا تأت بأفعال يكرهها الله ورسوله.

بل قل.... اللهم إن أحتسبه عندك....

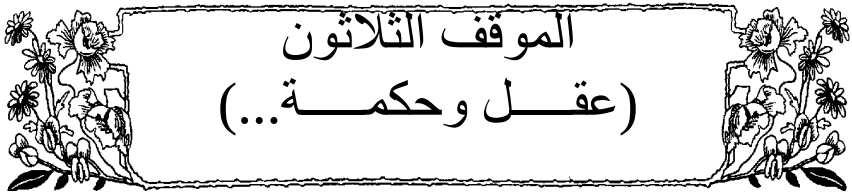

# الموقف الثلاثون
# (عقـــل وحكمـــة...)

يحكى أن الأصمعى وهو أحد شيوخ الإسلام وعلمائه الأفاضل كان يجلس ذات يوم بالمسجد فى حلقة علم وحولـه الرجال والفتيان وفى نهاية الدرس أشار لغلام أعجبه حديثه وسؤاله أثناء الدرس بأن يبقى بعد انصراف الناس..

فبقى الغلام لفترة ثم قال لـه الشيخ: يا بنى لقد أعجبتنى فصاحتك وملاحة حديثك وإنى سائلك سؤالا أرجو أن تجيبني عليه.

فقال الغلام: ليسأل شيخنا ما يشاء.. فإذا كان فى إمكانى الإجابة فلن أتردد وإذا لم تكن عندى إجابة.. فسأقول لا أعلم حتى لا أكون كاذبا.

فقال الشيخ: بارك الله فيك يا ولدى.. سؤالى إليك أيها الشاب الفطن هو: أيسرك أن يكون لك ألف ألف دينار ملك لك.. ثم تكون أحمق؟

فقال الغلام: لا يا شيخنا...

فقال الشيخ: ولم.. سيكون لك مال وفير تستطيع أن تفعل به ما تشاء.

فقال الغلام أخاف أن يجنى على حمقى جناية تذهب بمالى ويبقى حمقى... فالعقل أفضل يا شيخنا لأنه سيأتى بمال.. أما الحمق فسيذهب بالمال..

فقال الشيخ: صدقت يا بنى.. بارك الله فيك.. قم فانصرف إذا شئت فإنك من علماء المستقبل إن شاء الله.

وكان هذا الفتى فيما بعد من علماء الإسلام يشار إليه بالبنان ويرجع إليه فى كل أمر من أمور الإسلام..

فالعقل هو الحكمة،،،،

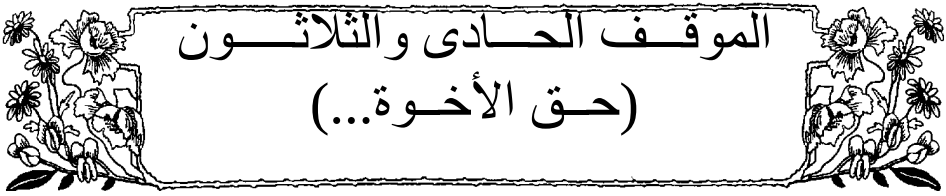

# الموقـــف الحـــادى والثلاثـــــون
# (حــق الأخــوة...)

جرى خلاف بين الحسن والحسين سبطى رسول الله ﷺ وهما غلامان صغيران.. وهما من تربيا ببيت النبوة وهما من آل البيت.

فقال أحد الصحابة للحسين: قم فادخل على أخيك فهو أكبر منك سنا.. واجب عليك السعى إليه.

فقال الحسين: لقد سمعت جدى رسول الله ﷺ يقول: "أيما اثنين جرى بينهما كلام.. فطلب أحدهما رضا الآخر.. كان سابقه على الجنة ".

وأنا أكره أن أسبق أخى الأكبر إلى الجنة.

فلما بلغ الحسن مقولة أخيه نهض مسرعا إليه يطلب رضاه ويستسمحه فى حقه وأن يغفر لـه ما كان فى حقه. فرضى الحسين واستغفر لأخيه ودعا لـه بخير. رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

فهل تعلمنا نحن الأشبال كيف يكون الحب فى الله وكيف تكون الأخوة الحق..

وكيــف يحفـظ كـل أخ حـق أخيه عليه... وليست الأخوة هى أخــوة الدم فقط..

بل الأخوة الكبرى هى أخوة الإسلام فى كل مكان وكل زمان...

ولذا فإن الرسول ﷺ عندما يأمرنا بأنه لا يجب أن يخاصم المسلم المسلم لأكثر من ثلاث ليال فيلتقيان ويعرض هذا ويعرض

هذا...

وخيرهما من بدأ أخاه بالسلام،،،،

# أشبالنا العلماء

## ( 2 )

## ومواقف إسلامية

مهندس

محمد سلطان

أبو إسلام

حقوق الطبع محفوظة

**۞ الكتاب: أشبالنا العلماء (2)**
**۞ الكاتب: محمد بن عبد الحميد آل سلطان**
**۞ الطبعة:**
**۞ الناشر: مكتبة الايمان بالمنصورة أمام جامعة الأزهر ومركز ابن سينا العلمى للنشر والإعلام بمنية النصر دقهلية**
**۞ التوزيع: مكتبة الإيمان / المنصورة ت: 050/2257882**
**۞ التجهيز: مركز ابن سينا العلمى. ت: 050/7495901**
**۞ الإيداع القانونى:**
**۞ الترقيم الدولى:**

# الإهـداء

إلى والدتى . . .

التى وضعتنى على طريق

العلم قهـراً . . .

جعله الله فى ميزان حسناتك

ابنك

محمـد سلطـان

أبو إسلام

# مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادى لـه، ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله ﷺ.

وبعد،

فبين أيدينا الآن الجزء الثانى من كتاب أشبالنا العلماء والذى هو خطوة فى المجموعة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يفيد بها أشبالنا العلماء وأن يكون لهم عوناً فى معرفة حقيقة العلم وحقيقة الدين ليفخروا بحق أنهم مسلمين وأنهم يتبعون خير دين وجد على وجه الأرض لخير رسول مبعوثاً من قبل المولى عز وجل.

أدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفع به وأن يجعله فى ميزان حسناتنا، وحتى نلتقى مع الأجزاء الأخرى لكم منى أفضل الأمانى بالرقى والسعادة، وحسن الدين، وحسن العلم، وحسن الأخلاق **{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ}**.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

مهندس/ محمد
سلطان

أبو إسلام

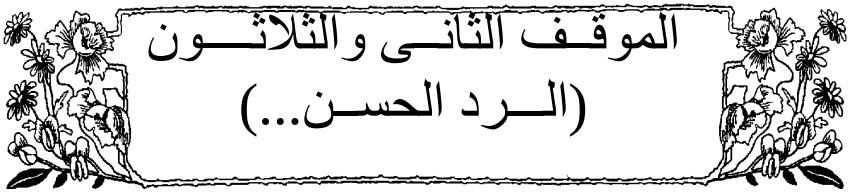

# الموقـف الثانـى والثلاثـــون
# (الـــرد الحســن...)

دخل الخليفة المهدى ذات يوم مدينة البصرة وكانت معروفة بأنها بلد العلم والعلماء وكان بها أكثر من أربعمائة فقيه وعالم ومحدث وحافظ للقرآن.

فلما علم العلماء بمقدم الخليفة تجمعوا للقائه وأمروا عليهم شابا حديث السن يسمى إياس بن معاوية..

وعندما التقى الخليفة بالعلماء وجد على رأسهم إياس هذا الشاب الصغير قال: أما منهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث.. ونظر إلى إياس قائلا كم سنك يا بنى...

فتمهل إياس فى الرد.. ثم قال: بارك الله فى الأمير وأطال بقاءه، إن سنى يا أمير المؤمنين من سن أسامة بن زيد حينما ولاه رسول ﷺ قيادة جيش فيه عمر بن الخطاب وكثير من الصحابة - ومن المعلوم أن سن أسامة كان فى وقت هذه القيادة ثمانية عشر عاما -.

فنظر الخليفة إلى إياس وهو يبتسم من الرد.. ثم قال لـه: تقدم يا بنى بارك الله فيك.

نعم فالمرء بأصغريه كما قلنا.. قلبه ولسانه... فإذا أعطى قلبا حافظا.. ولسانا ذاكرا.. كان كبير المقام ولم يقف السن عقبة أمامه....

وأشبال الإسلام الذين لم يقف السن عقبة أمامهم كثيرون لأنهم.. اتقوا الله فأعطاهم الله سبحانه وتعالى... القيادة والريادة...

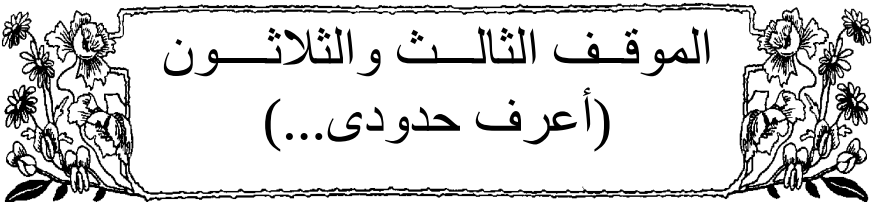

# الموقـف الثالــث والثلاثـــون
# (أعرف حدودى...)

دخل الأب على الابن وهو غاضب لأنه لم يصل صلاة الظهر فلقد أمضى الوقت فى اللعب.

توجه الأب لينهر ابنه على تقصيره فى الصلاة...

فقال لـه الابن: مهلا يا أبتى لقد علمتنى... أننى لا أضرب على الصلاة طالما لم أبلغ العاشرة وأنا الآن ابن السابعة... فلا يجب عليك إلا أمرى وتعويدى على الصلاة لا ضربى عليها.. فقال الأب:

جزاك الله خيرا يا ولدى.. لقد نبهتنى إلى أمر قد غاب عن ذهنى.....

وهكذا يجب على الشبل المسلم أن يتعود على الصلاة فى جماعة وأن يتعود أيضا على الصوم.. وأن يكون حافظا للقرآن الكريم.

وأن يتعود الطاعات وأن يكون كريما جوادا... صابرا.. مثابرا... مجاهدا.. مجتهدا. عفيف اللسان.. كثير الذكر لله.

لطيفا مع زملاء الفصل فى المدرسة.. ومع زملاء اللعب فى الملعب... لا يشتم ولا يسب ولا يلعن..

فليس من خلق المسلم أن يكون لعانا أو شتاما.. بل كريم الخلق...

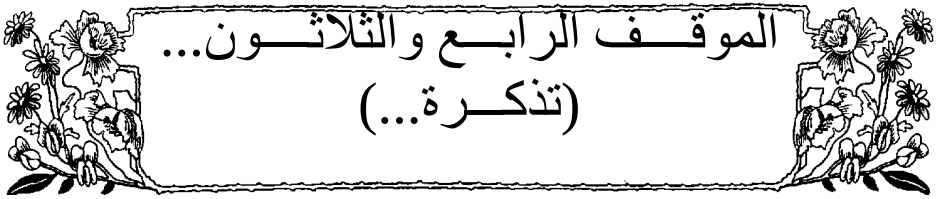

# الموقـــف الرابـــع والثلاثـــون... (تذكـــرة...)

عاد الأب من عمله ذات يوم غاضبا نادبا حظه العثر...

فسأل الابن.. ماذا حدث يا أبتى....؟

فقال لقد أصبت اليوم بشىء لم يحدث لى من قبل.. عندما أردت أن أحضر لونا لطلاء الحجرة (كان الأب يعمل نقاشا) التى أعمل فيها والتى كانت آخر حجرة فى عملى اليوم ولم أستطع إنجازها.

فقال الابن: تذكر يومك يا أبتى.. ماذا فعلت فيه..

فقال الأب: لم أعمل إلا خيرا فمن بيتى لعملى ومن عملى لبيتى..

فقال الابن: وهل أديت صلاة يومك...؟

فقال الأب: نعم...

فقال الابن: فى مواعيدها...؟

فقال الأب: لا.. لقد أخرت صلاة العصر حتى انتهيت من عملى...

فقال الابن: من أجل هذا أصبت بالسوء يا أبتى.. ألم تذكر أنك علمتنى حديث رسول الله ﷺ: " لا بارك الله فى عمل يلهى عـــن الصـــلاة ".

فقال الأب: بارك الله فيك يا ولدى.. لقد تذكرت خطئى..

وهكذا يكون الشبل المسلم عونا لأبويه على الخير يذكرهم إذا نسيا.. ولا يكون هذا إلا إذا أحسن الأب تربية بنيه فلقد ذكر الابن أباه بما علمه لـه من قبل.. عملا بقول الحق تبارك وتعالى:**{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}**. صدق الله العظيم.

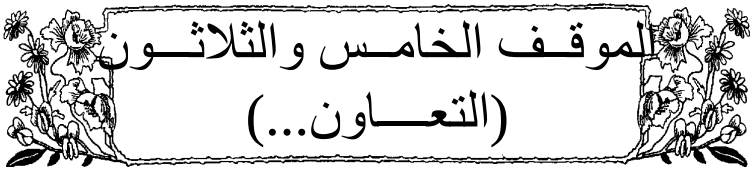


**«كان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه... »**

سار الفتى فى الطريق يلتمس عون أحد من الناس ليدله على الطريق الصحيح الذى يصل به إلى هدفه.. ولما وصل إلى مفترق الطرق وجد رجلا يعمل فى حقله بجد واجتهاد فسأله المعونة والإرشاد..

فقال الرجل: ليس لدى وقت أضيعه فى إرشادك وتوصيلك إلى ما تريد فإن لدى عملا أريد إنجازه...

فقال الفتى: يا عماه إننى أريد منك المعونة فى أن تدلنى على الطريق..

فقال الرجل: العمل كثير يا ولدى وليس لدى وقت.

فقال الغلام: يا عماه أما سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: " كان الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه " ولعل الله يبارك لك فى وقتك إن دللتنى.

فقال الرجل: لا أعمل حتى أوصلك إلى ما تريد.

فحق المسلم على أخيه المسلم.. أن ينصح لـه إذا استنصحه فى شئ من الأشياء أو يصوب لـه الأمر إذا احتاج لذلك.. وفى هذا يقول الرسول ﷺ: «إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح لـه » صدق رسول الله ﷺ - رواه البخارى -.

ولا يندم أحد على وقت ضيعة أو أنفقه فى عون أخيه وليعلم أن الله سيبارك فى وقته..

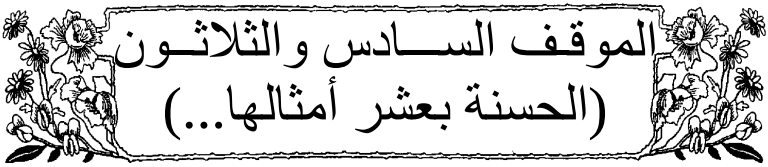


ذهب الغلام المسكين إلى عمه الغنى يطلب منه المعونة فاحتج العم بضيق ذات اليد رغم ثرائه.

فقال الغلام: يا عمى أنت تحتج بضيق ذات اليد رغم ثرائك..

فقال الرجل: إن مالى لأولادى ولى نتمتع به.

فقال الغلام: لابد لمالك من أن يتطهر.

فقال الرجل: كيف أطهره.. أغسله بالماء والصابون.

فقال الغلام: لا يا عمى... إن طهرة مالك هى أن تخرج منه الحسنات والزكاة.. فإنها طهرة لمالك ونماء وزيادة لـه... أما سمعت الرسول وهو يعلمنا قائلا: " الحسنة بعشرة أمثالها"والقرآن يعلمنا: **{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا}** صدق الله العظيم.

فالصدقة والزكاة طريق إلى الحب والألفة بين المسلمين فإذا شعر الفقير أن لـه حقا فى هذا المال حافظ عليه ودافع عنه عند النوازل والخطوب والأخطار.. أما إذا شعر بأنه محروم منه فإنه يتمنى زواله وضياعه ولا يهتم إذا نزلت به نازلة... والصدقة والزكاة هما.. قمة التكافل الاجتماعى بين المسلمين...

هذا التكافل الذى يبحث عنه كل من لا يدين بدين الإسلام ولن يصلوا إليه إلا بالعودة إلى الإسلام....

# الموقف السابع والثلاثون
## لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

حضر الغلام إلى بيت صديقه يدعوه إلى الذهاب إلى المذاكرة ببيته فليس بالبيت أحد يعطلهم عن مذاكرتهم فجميع من فى البيت على سفر.

فقال الغلام: إنى أنتظر أحمد فلقد وعدته بالمذاكرة معه هذا اليوم..

فقال الصديق: إننى اريد أن نكون نحن فقط..

فقال الغلام: ولماذا لا نأخذ أحمد معنا.

فقال الصديق: لأنى أحب أن نتميز نحن بهذه الفرصة ولا يستفيد منها غيرنا.

فقال الغلام: أما سمعت مدرس اللغة العربية وهو يشرح لنا الدين بالأمس ويعلمنا قائلا: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ".

فقال الصديق: معذرة يا أخى.. فلقد نسيت.. وأستغفر الله..

فيجب على الشبل المسلم أن يكون محافظا على وعده.. فهذا الشبل وعد صديقة بانتظاره.. والوفاء بالوعد من أوامر ديننا الحنيف.

وحب الخير للجميع لأن الأنانية فى الإسلام مرفوضة.. فهذا الشبل الذى آثر أن يفوز بالهدوء وحده.. دخل تحت بند الأنانية وحب الذات.

والإسلام يرفض الأنانية.. وحب الذات حتى فى أقل الأشياء.

# الموقــف الثامــن والثلاثــون
# (قل إن شاء الله...)

خرجت بائعة اللبن من منزلها وعلى رأسها جرة اللبن وأخذت تحدث أخاها عن أحلامها فى هذا اليوم فلقد وعدتها أمها أن ثمن هذا اللبن سيكون لها فى هذا اليوم.. وأنها ستبيعه وتشترى بثمنه أوزة تضع تحتها بيضا.. فيفقس عددا كبيرا من الأوز حتى إذا أصبح عددها كبيرا قامت ببيعه واشترت فستانا مثل فستان ليلى.. فلا تستطيع أن تعيرها بفستانها القديم بعد الآن، وسوارا كسوار عايدة، وشال كشال حميدة وحذاء كحذاء سلوى حتى تصبح أحسنهم وأجملهم.. وأسير فى شارعنا وأنا اميل برأسى وأهتز فرحا لجمالى...

وعندما هزت رأسها وعليه جرة اللبن سقطت الجرة وصنعت بركه من اللبن حولها وجلست بائعة اللبن تبكى حظها..

وهنا قال لها أخوها الصغير: لو قلت إن شاء الله ما حدث هذا... فلقد حلمت حلمك الطويل دون أن تقولى: إن شاء الله..

ويقول الحق تبارك وتعالى:**{وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ}** صدق الله العظيم.

فعلى الإنسان أن يحلم.. وعليه أن يتمنى.. وعليه أن يرجو.. ولكن عليه أن يرجع كل شئ إلى مشيئة الله سبحانه وتعالى.. فمع كل كبيرة وصغيرة قل.. إن شاء الله...

# الموقف التاسع والثلاثون
# (حق الأم...)

عاد إسلام من المدرسة وجلس بجوار أمه قائلا لها: يا أمى.. لقد قال لنا مدرس الدين اليوم حديثا عن رسول الله ﷺ. لقد أتى رجل يسأله: «من أحق الناس بحسن صحابتى؟ فقال الرسول: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك "

فلماذا يا أمى اختص الأم بثلاث والأب بواحدة. والأب هو الذى يعمل ويشقى ويحضر الطعام والمال لنا لكى نعيش بإذن الله.

فقالت الأم: يا بنى عندما وصى الرسول ﷺ ثلاث مرات بالأم فلأنها الجانب الضعيف ولأنها هى التى تقوم بالحمل والرضاعة والسهر على الغلام وهو طفل حتى يشب ويصبح رجلا.. فإذا أصبح رجلا أصبح راعيا لغيرة.

فقال إسلام: إذن يا أمى لقد كان رسول الله ﷺ عادلا وهو يوصى بالأم ثلاث مرات.

وليس هذا فقط.. فالحق سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم:**{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً}،{فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا }** يقول الرسول ﷺ فى حق الأمهات: " الجنة تحت أقدام الأمهات " فرضا الأم والأب من رضا الله سبحانه وتعالى.

وكما تقدم أيها الشبل المسلم.. إذا قدمت الأعمال الحسنة إلى أبويك فإن أبناءك يقدمون إليك الأعمال الحسنة: " فكما تدين تدان " صدق

رسول الله.

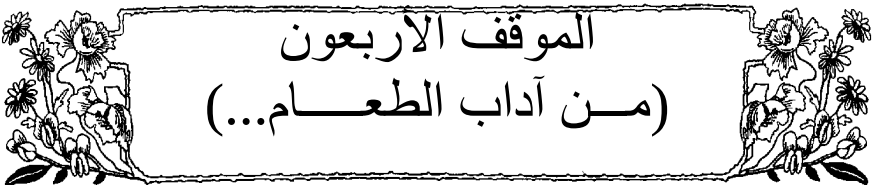

# الموقف الأربعون
## (مـــن آداب الطعـــــام...)

جلس على واخوته إلى مائدة الطعام فوجه على إلى اخوته سؤالا عامـا: هـل قمتـم بغسـل أيديكـم وسميتـم باسـم الله.. فأجـاب الجميـع بنعـم إلا إحسان..

فقال على: لماذا لم تجب يا إحسان..؟

فقال إحسان: لأنى لا أريد الكذب.. فلم أغسل يدى ولم أسم بسم الله...

فقال على: إذن ستتوقف عن الطعام حتى تغسل يدك فقام إحسان وغسل يده ثم عاد فجلس على مائدة الطعام ثم سمى باسم الله قبل أن يأكل ولكنه أخذ يطيش بالملعقة.. فى الآنية على المائدة...

فقال لـه على: يا إحسان إن ما تفعله هذا ليس من ديننا.. فقد علمنا رسول الله ﷺ فى آداب الطعام قائلا عندما رأى غلاما يطيش فى صحفة الطعام: " يا بنى سم الله وكل بيمينك.. وكل مما يليك".

أفهمت يا إحسان...

فقال إحسان: نعم يا أخى جزاك الله خيرا..

فالإسلام طب قبل أن يوجد الطب.. عمل للصحة وحافظ عليها بالإرشاد والتوجيه.. ثم هو يعلمنا الأدب فى الطعام..

فلا تطيش الأيدى فى الصحفة (إناء الطعام) فيكون المنظر غير كريم ولا يليق بالسلوك الإنسانى..

من أجل هذا كانت النصيحة...

وكل مما يليك.. أى مما هو أمامك فقط....

سأل الغلام رفيقه قائلا... هل تعرف شيئا عن رجل يدعى موسى بن شاكر وأولاده الثلاثة...؟

فقال الرفيق: نعم أعلم موسى بن شاكر عالم من علماء الفلك والرياضيات وكان وزيرا فى عصر الخليفة المأمون ومن المقربين إليه وكان لـه ثلاثة أولاد شبوا من صغرهم على حب العلم والتعلم والفلك والرياضيات وقد نبغ الابن الأول فى علم الميكانيكا والابن الثانى فى علم الفلك والابن الثالث فى علم الرياضيات.

حتى أن البيرونى الكبير أحد علماء الفلك الكبار قال فى حقهم بعد مرور 150 عاما على وفاتهم.. إنى أرى أنه بوسع المرء أن يعتمد على ما قام به أبناء موسى بن شاكر من أبحاث وملاحظات.. ذلك أنهم وضعوا فى سبيل البحث عن الحقيقة كل قواهم وكانوا الوحيدين فى عصرهم الذين برعوا فى طرقهم الفلكية وفى حسن استعمالهم لها كما أنهم تركوا المجال لغيرهم من العلماء للتحقق من صحة قياساتهم ودقتها.

ولقد وصف الابن الثالث وكان يسمى الحسن نفسه ذات مرة بقولة كلما كنت أغوص باحثا عن حل لمعضلة تشغل بالى كنت أحس كأن العالم أظلم فى وجهى وأصابنى شعور بالإغماء أو كأنى مستغرق فى حلم.

ولقد قام أحمد الابن الثانى لموسى بالبحث والتدقيق فى موضوعات فى علم الميكانيكا لم يستطع حلها إلا أخوه الأكبر محمد وهو حَسَّاب وفيزيائى من علماء الإسكندرية فى القرن الثانى الميلادى.. ومن الجدير بالذكر أنهم أول من فكر فى اختراع آلات لتعيين كثافة

السوائل.

وعندما ذهب الطبيب ابن ربان الطبرى وهو على بن سهل بن ربان الطبرى المولود فى مرو بطبرستان ولـه مؤلفات عديدة وكان من علماء عصره عندما دخل مرصدها قال.. رأيت فى مرصد سمراء بالعراق رأيت آله بناها الأخوان محمد وأحمد ابنا موسى وهى ذات شكل دائرى تحمل صور النجوم ورموز الحيوانات فى وسطها وتديرها قوة مائية وكان كلما غاب نجم فى قبة السماء اختفت صورته فى اللحظة ذاتها فى الآلة وإذا ما ظهر نجم فى قبة السماء ظهرت فى الخط الأفقى من الآلة.

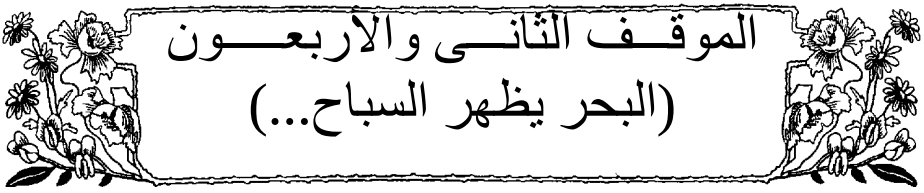

# الموقـــف الثانـــى والأربعـــون
# (البحر يظهر السباح...)

احتدم النقاش ذات مرة بين الحسن بن موسى بن شاكر وهو غلام وقد درس الرياضيات وتعمق فيها - وبين المروزى وهو فلكى من قصر المأمون والرياضى الكبير. فاستهان المروزى بالحسن وتجاهل نقاشه..

وهنا قال الحسن للمروزى: فليوجه كلا منا للآخر سؤالا ولنرى من يجيب.

فاحتار المروزى على جلالة قدرة وعلمه من تحدى هذا الغلام وأراد أن يحقر من شأنه فقال للخليفة المأمون: يا أمير المؤمنين إنه لم يدرس من كتب إقليدس إلا ستة كتب فقط.

فقال الحسن بن موسى: والله يا أمير المؤمنين لو أردت أن أكذب لقلت إن اتهاماته باطلة.. وقد كان من الأولى أن يسألنى عن واحدة من مسائل الكتب التى لم أقرأها.. ولو أنه فعل لظهر المنتصر فى التحـدى.. ثـم إن جهلـى بهـذه الكتـب لا يعوقنـى ولا يضعنـى أمـام صعوبـات ولـو سألنـى لحللت لـه أى مسألـة بسرعـة البـرق وأخبرتـه بالنتائـج الصحيحـة.. فـإن البحـر يظهـر السبـاح..

نعم أيها الشبل المسلم..

العلم فى الكتب.. والعمل نور ونور الله لا يهدى لعاصى..

والاطلاع من شروط المعرفة.. لكن لا يجب الاطلاع دون تفكير.. بحيث إذا أغلق الكتاب.. أغلق العقل معه.. ولكن إذا أغلق الكتاب فتح العقل أكثر لمناقشة ما قد حواه..

ثم محاولة الخروج من هذا العلم بأفكار جديدة..

وهذا هو السبيل للرقى والتقدم.....

فتفكروا يا أولى الألباب.....

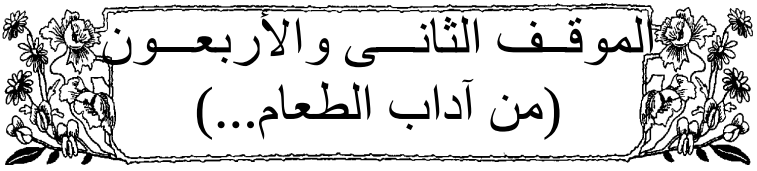

# الموقـف الثانـــى والأربعـــون
## (من آداب الطعام...)

جلس إسلام وإخوته إلى مائدة الطعام ليتناولوا وجبة الغداء وبعد أن انتهوا من الطعام اشتكى إسلام وجعا ببطنه..

فقالت لـه أخته إيمان: لقد أسرفت فى الطعام يا إسلام.

فقال: لقد كنت جائعا وأكلت كثيرا.

فقالت لـه: يا إسلام أما سمعت أبى هريرة وهو يقول حديث رسول الله ﷺ: "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع"، "بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وإن كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه - أى الهواء- ".

فقال إسلام: هذا طب نبوى.. صدق رسول الله ﷺ..

نعم أيها الشبل المسلم.. إنه طب نبوى..

وقد اكتشف أخيرا التفسير العلمى لهذا الحديث.. حيث إن البطن بيت الداء كما يقولون.. وإذا زادها الإنسان فلم يدع مكانا للهواء والماء يصبح الهضم عسيرا أى صعبا.

لأن الماء والهواء يساعدان فى الهضم ويساعدان على عمل الإنزيمات الهاضمة وحتى لا يصاب الجهاز الهضمى بأذى ويتعرض للتوقف وربما يؤدى للوفاة..

فنعم الإسلام إسلامنا.

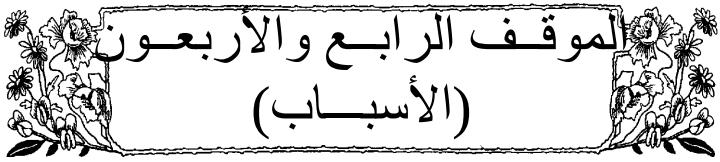


مرضت فتاة ذات يوم مرضا شديدا وعالجت سكرات الموت والحمى على مرأى من أبيها وكان حاكما فحزن الحاكم وانقبض قلبه على ابنته والتى ليس لـه غيرها.. فأتى الأطباء ووعد أن من ينقذ حياة ابنته فله وزنها ذهبا.

فتبارى الأطباء حتى استطاع أحدهم أن ينقذها من الحمى وتحسنت وتماثلت للشفاء.. فأراد الحاكم أن يفى بوعده للطبيب.

فقال الطبيب.. أيها الحاكم ابن بما تريد إعطاءه لى من ذهب مستشفى لأعالج فيه المرضى..

وسمعت الحوار ابنته فقالت: سبحان الله.. لكل شئ سبب...**{وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}** صدق الله العظيم.

يا أبتى لولا مرضى ما بنيت هذه المستشفى..

وكما يقول العلماء... الحاجة أم الاختراع.. فلولا حاجة الإنسان للأشياء.. ما أخذ بالأسباب فهذا درس لنا حتى لا نجزع عندما يصيبنا سوء.. فسبحانه القائل..

**{وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}،{وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ}** صدق الله العظيم.

فالمرض شئ غير محبوب.. ولكنه كان سببا فى خدمة البشرية فى موقفنا هذا.

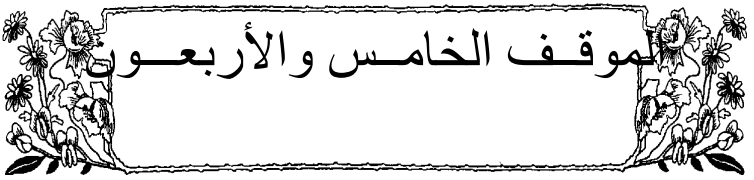


## (معرفـــة...)

سأل الغلام صديقة: هل تعرف الطبيب الرازى؟

فقال الصديق: أعرف أنه كان طبيبا عربيا.

فقال الغلام: إنه أبو بكر محمد بن زكريا ولد فى مدينة الرى فى خراسان بالقرب من مدينة طهران حاليا.. كان لـه أول كتاب فى الطب منذ 600 عام وقد كان المرجع الوحيد فى كلية طب باريس بفرنسا حتى أن الباريسيين اعترفوا بفضله فى الطب فأقاموا لـه صورة كبيرة تتصدر القاعة الكبيرة فى كلية الطب بباريس...

قال الصديق: زدنى معرفة بهذا الطبيب المسلم...

فقال الغلام: إنه صاحب موسوعة فى الطب تسمى بالحاوى وتقع فى ثلاثين جزءا جمعت فيها كل المعارف التى توصل إليها العقل البشرى منذ أيام "أبو قراط" حتى أيامهم.. وكان لـه حصاد كبير فهناك من تأليفه 230 عملا ضخما تبحث فى الطب والفلسفة والعلوم الدينية والفلك والفيزياء والرياضيات.. وكان أول من استغل علم الكيمياء وسخره فى خدمة الطب وقد خالف " أبو قراط " فى مبدئه الذى كان ينادى به وأنه لا يعالج المريض الميئوس فى شفائه فهو أول من فكر فى علاج المرضى الميئوس من شفائهم برفع حالتهم النفسية وإيهامهم بأنهم يستطيعون المرور من هذه الأزمة.. فلقد كان يقول: مزاج الجسم تابع لأخلاق النفس..

قال الصديق: رحم الله الرازى فقد كان طبيبا إنسانا..

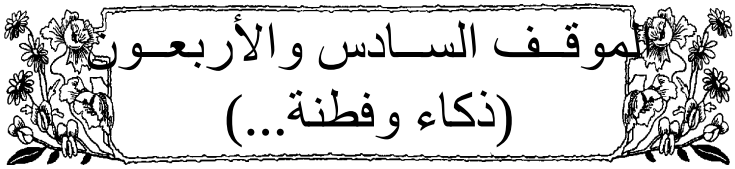


ولد الإمام الشافعى سنة 150هـ فى غزة فى نفس العام الذى توفى فيه أبو حنيفة. وعندما شب محمد بن إدريس الشافعى دفعت به أمه إلى مكة ليحفظ القرآن.. وكان الإمام فقيرا فلم تجد أمه ما تدفعه للمعلم.. فكان المعلم مهملا فى تحفيظه القرآن ولكن الشافعى هذا الفتى الصغير كان يستمع إلى ما يحفظه المعلم لرفاقه فيحفظه حتى إذا قام المعلم من مجلسه جلس الشافعى ليحفظ قرناءه ما قرأه عليهم المعلم.

لاحظ هذا معلمه فقال لـه: ما تبغى..

فقال لـه الشافعى: أعلم قرنائى على أن تعلمنى أنت.. وأكفيك أمر الصبيان ووافق المعلم على هذا وترك طلب الأجر.. واستمر هذا الحال حتى حفظ الشافعى القرآن وهو ابن سبع سنين..

نعم أيها الشبل المسلم.. لا يوجد صعب تحت الشمس.. عبارة قالها الناس فى كل مكان وزمان..

فما دامت هناك إرادة وتصميم وعزم بلغ الإنسان أعظم ما يتمنى..

فالإمام أراد حفظ القرآن.. لم يركن إلى فقره ويلومه بأنه السبب فى عجزه.. ولكن اتخذ من ذكائه وفطنته أسبابـا يقهـر بها الفقر.. ويصل بنفسه إلى ما يريد.... فلا يوجد صعب تحت الشمس...

# الموقف السابع والأربعون
# (أمانة التكليف...)

نام ذات ليلة الغلام عز الدين بن عبد السلام فى حجرة من حجرات المسجد الأموى فى دمشق وكانت الليلة باردة شديدة البرودة فاحتلم الفتى.. فاستيقظ من نومه ونزل بركه بها ماء.. ثم عاد للنوم مرة أخرى فاحتلم.. فعاد للبركة مرة أخرى حتى أغمى عليه من شدة البرد وأثناء ما هو فى إغمائه سمع مناديا يناديه: يا بن عبد السلام أتريد العلم أم العمل..

فقال العز: بل أريد العمل لأنه يهدى إلى العلم.

فلما كان الصباح روى لشيخه فخر بن عساكر ما كان من أمره وما كان من أمر هذا النداء.

فقال له فخر الدين: لقد بلغت مبلغ الرجال.. وهذا النداء هاتف يأتيك بالأمر أن تهب نفسك للعلم.

وأعطاه الشيخ كتابا يسمى (التنبيه) فى الفقه الشافعى وأمهله مهلة أسبوعين ليستوعبه.. فعاد إليه بعد ثلاثة أيام وقد حفظه عن ظهر قلب.. وبالجد والاجتهاد.. أصبح عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء...

كان يفتى بقوة ولا يخاف فى الله لومة لائم.. فهو الذى أفتى وهو بمصر عندما فرض الوالى على المصريين ضرائب جديدة لظروف الحرب.. بأنه لا يعطى أحدا من المصريين ضرائب للوالى إلا بعد أن يفدى نفسه والأمراء والمماليك بالمال..

أى أن يبيع نفسه والأمراء ويعود بثمنهم إلى بيت المال أو أن يفتدى كل منهم بمبلغ إلى بيت المال.. واحتج الأمراء المماليك.. وأمام إصرار سلطان العلماء.. فدوا أنفسهم...

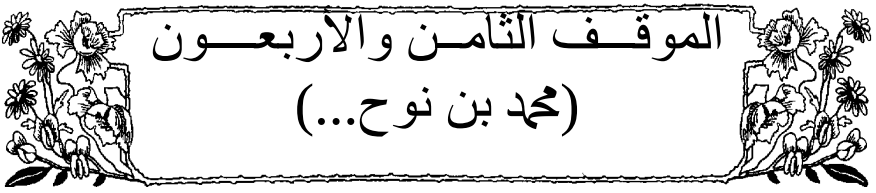

# الموقــف الثامــن والأربعـــون
# (محمد بن نوح...)

سأل إسلام أخاه "إحسان" عن هذا الفتى المسلم قائلا: هل تعرف محمد بن نوح يا إحسان؟

إحسان: لا يا أخى فزدنى عنه علما....

فقال إسلام.. هو محمد بن نوح فتى من فتيان المسلمين حديث السن كان تلميذا للإمام أحمد بن حنبل.. شبل من أشبال الإسلام العلماء..

تحمل مع الإمام أحمد بن حنبل الشدائد والمصاعب فى قضية كبرى كانت تسمى بقضية (القول بخلق القرآن) وقد أثيرت هذه القضية فى عهد الخليفة المأمون عندما أوعز إليه ابن أبى دؤاد بخلق القرآن وأنه من مخلوقات الله وقد طرحت كقضية للبحث واتبع كثير من العلماء قول ابن أبى دؤاد خوفا من بطشه.. فلقد كان يملك زمام السيطرة على الخليفة المأمون.. ولم يذعن لهذا الأمر إلا اثنان الإمام أحمد ابن حنبل وتلميذه محمد بن نوح اللذان أصرا على أن القرآن كلام الله فلا يزول ولا ينتهى، لأننا لو قلنا بأن القرآن مخلوق فكل مخلوق على وجه الأرض سيفنى والقرآن كلام الله لا يفنى وكانت معركة ضارية تحمل فيها الإمام وتلميذه الشدائد والإهانات والتكبيل بالحديد والسجن والإيذاء لفترات طويلة حتى كان ذات يوم تعب فيه الفتى محمد بن نوح من قسوة التعذيب فتضعضع وخارت قواه وعكف عليه الإمام يطببه ولكن دون جدوى ولما أحس محمد بن نوح بمنيته أمسك بيد الإمام قائلا:

الله الله.. إنك لست مثلى.. إنما أنت إمام يقتدى به.. وقد مد الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لأمر الله.. وسقط محمد بن

نوح ميتا...

صدق الكلمة.. فالكلمة مسئولية.. وخاصة إذا كانت كلمة حق فى وجه سلطان جائر..

فاللهم اجعلنا من الذين يصدقون الكلمة حتى لو كانت صعبة....

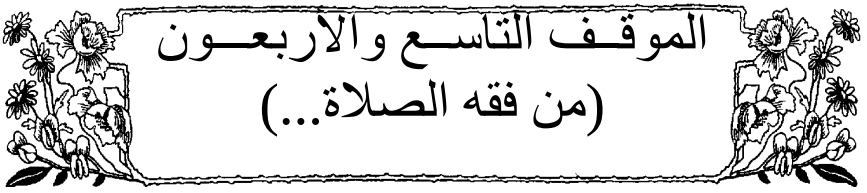

# الموقـف التاسـع والأربعـون
## (من فقه الصلاة...)

ذهب الصبى وابن عمه إلى المسجد للصلاة فدخل الصبى إلى الوضوء مباشرة دون دخول محل الأدب....

فقال ابن العم:... لماذا لا تدخل دورة المياه أولا؟

فقال الصبى: ولم؟

فقال ابن العم: يجب قبل الوضوء دخول محل الأدب...

فقال الصبى: لا يا ابن العم ليس من شروط الوضوء أن تدخل دورة المياه قبل الوضوء إلا إذا كنت فى حاجة لذلك فإن لم تكن فى حاجة فيمكنك الدخول للوضوء مباشرة دون الدخول إلى الحمام ولن ينقص هذا من وضوئك شيئا...

بشرط أن تكون طاهر الثوب والبدن.. كما أنه لا يجب عليك أن تمسك البول أو الغائط وأنت ذاهب للصلاة حتى لا تتعجل فى صلاتك.. بل يجب عليك التخلص من كل هذه الأشياء حتى تكون مطمئنا فى صلاتك ولا تنقرها نقرا.. وحتى لا ترد عليك صلاتك إذا لم تعطها حقها فى السجود والركوع والخشوع لله.. فالصلاة تلعن صاحبها إذا لم يؤدها حقها وحتى لا نكون من الذين قال فيهم الرسول ﷺ (المسيئ صلاته) أى الذى لم يعطها حقها...

فاللهم اجعلنا من المحسنين لصلاتنا....

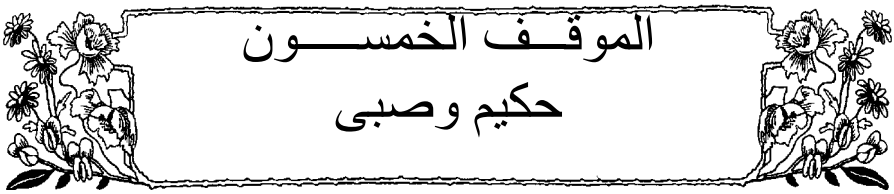

# الموقــف الخمســـون
## حكيم وصبى

وسؤال وجواب.....

توجه حكيم يوما بالسؤال إلى صبى كان يصلى الفجر بالمسجد ليعرف هل يصلى الفجر كعادة أم كفريضة.

فقال الحكيم: يا بنى أيهما أفضل عندك.. المال.. أمل العقل؟

فقال الصبى: العقل.

فقال الحكيم: لم؟

قال الصبى: لأن العقل يأتى بالمال.. والمال يذهب بالعقل.

قال الحكيم: المال أم العدل.

قال الصبى: العدل...

قال الحكيم: لم؟

قال الصبى: لأن المال يحمى صاحبه من الظلم فى غياب العدل فيكون غاية.. فإذا وجد العدل أصبح المال وسيلة لا غاية.

قال الحكيم: المال أم الملك؟

قال الصبى: المال.

قال الحكيم: لم؟

قال الصبى: لأن المال سيكون وسيلتى لملك القلوب إذا صرفته فى الخير وملك القلوب أعظم... أما الملك الدنيوى ربما يطغينى فأظلم فأفقد ملك القلوب فيتمنى الناس زوالى.

قال الحكيم: المال والملك أم العلم؟

قال الصبى: العلم.

قال الحكيم: لم.

قال الصبى: لأنى بالعلم ابلغ مرتبة تفوق مرتبة المال والملك ألم تسمع عن قصة عبد الله بن المبارك وزوجة الرشيد.. عندما رأت الناس يلتفون حولـه ويقبلون يديه وقد خرجوا لاستقباله دون مناد يخبرهم بحضوره وقارنت بين هذا الاستقبال لعالم وبين جمع الناس بالعسكر لاستقبال الرشيد فصاحت دون وعى منها: هذا والله هو الملك لا ملك الرشيد.

قال الحكيم: يا بنى المال أم الإخوان؟

قال الصبى: الإخوان.

قال الحكيم: ولم؟

قال الصبى: بالمال وحده لا أستطيع البلوغ إلى كل ما أريد.. لكن بالإخوان أبلغ كل ما أريد.

قال الحكيم: المال أم العافية؟

قال الصبى: العافية.. لأن العافية تأتى بالمال ولا يستطيع المال أن يأتى بالعافية.

قال الحكيم: أنا أم أنت؟

قال الصبى: أنت وأنا.. فأنت النهر الذى يفيض بالحكمة ونحن الزرع الذى نسقى منه.

قال الحكيم: لقد أثلجت صدرى يا بنى.. بارك الله فيك.. قم فى حفظ الله..

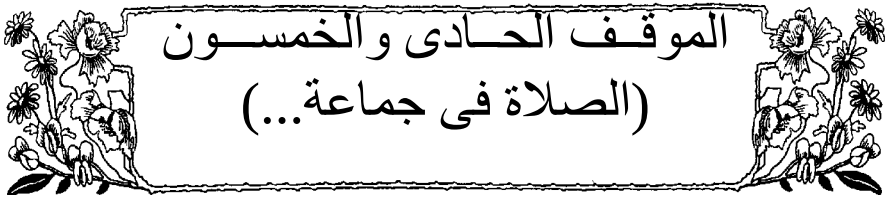

# الموقـف الحـادى والخمســون
# (الصلاة فى جماعة...)

دخل إمام المسجد بين فرضين فوجد غلاما يؤم مجموعة من الغلمان للصلاة وبعد أن أتموا الصلاة دعاهم الإمام ثم قال: لماذا لم تصلوا فرادى؟

فقال الغلام: لأننا أردنا أن نفوز بثواب الجماعة ودرجاتها.

فقال الإمام: وما درجاتها؟

فقال الغلام: سبع وعشرون درجة عن صلاة الفرد.

فقال الإمام: ولماذا تقدمت أنت للإمامة ولم تقدم غلاما آخر؟

فقال الغلام: نظرت فى نفسى وفى زملائى فوجدتنا قد تساوينا فى السن والسنة الدراسية والعلم.. ولكنى تفوقت عليهم بحفظى للقرآن فأعلمتهم ذلك فقدمونى.

فقال الإمام: فإذا تساويتم فى حفظ القرآن؟

فقال الغلام: فليكن أحسننا صوتا وقراءة.

فقال الإمام: فإذا تساويتم؟

فقال الغلام: فليكن أحسننا وجها.

فقال الإمام: فإذا تساويتم؟

فقال الغلام: لم نتزوج بعد يا سيدى فلنقف عند هذا الحد.

فقال الإمام: أحسنت يا بنى..

فقال الغلام: جزاك الله عنا خيرا يا عمى..

فالإمامة أيها الأشبال.. قيادة ومسئولية.. وعندما نقف فى هذا

الموقف لابد أن نتذكر قول الرسول ﷺ: " ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا".

فلا يجب التعدى على الأفضل إن وجد.. فالإمام فى موقفه يتحمل تبعات كل من خلفه.. ولذلك فقد كان يتوارى منها العلماء ويفضل بعضهم بعضا..

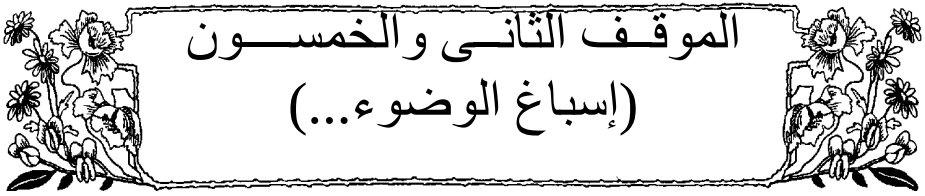

# الموقـف الثانـى والخمســون
# (إسباغ الوضوء...)

دخل الغلامان للوضوء فوجدا غلاما يتوضأ ولم يسبغ الوضوء.. فقال أحد الغلامين للغلام الثالث: أسبغ وضوءك يا أخى.

فقال الغلام: وكيف أسبغ الوضوء؟

فقال لـه: أن تمرر الماء على أعضاء الوضوء.

فقال الغلام: لقد فعلت.

فقال لـه: لا إن عقبيك لم يمر عليهما الماء.. أما سمعت حديث رسول الله ﷺ وهو يعلمنا قائلا: " ويل للأعقاب من النار ".

فقال الغلام: ما معنى هذا الحديث.

فقال لـه: يقال هذا الحديث لمن ترك عقبيه وهى مؤخرة القدم دون غسيل ويصبح فى هذه الحالة غير مسبغ الوضوء.

فقال الغلام: جزاك الله خيرا على نصيحتك وعلمك..

ومن الأشياء التى يجب أن يحافظ عليها فى الوضوء.. أن يغسل الإنسان وجهه كاملا من منابت الشعر إلى مؤخرة الذقن إلى الأذنين حتى شحمتى الأذنين وأن يمسح على رأسه كله أو جزء منه.. وأن يخلل الماء بين أصابع يديه واصابع قدميه وأن يحرك الخاتم أو السوار الذى يمنع وصول الماء تحته..

وأن ينتبه إلى غسل مرفق اليد جيدا.. وعليه أن يأتى بالسنن كاملة إن كان يحب الله ورسوله لأن من يحب الرسول يأتى بسنته.

جعلنا الله ممن يحب الله ورسوله.

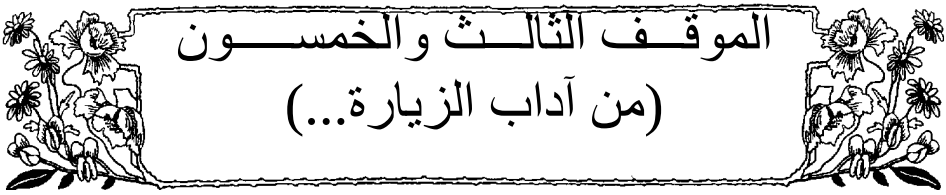

# الموقـــف الثالـــث والخمســـون
## (من آداب الزيارة...)

ذهب صبيان لزيارة صديقهما فطرقا الباب فأجابت أخته من الداخل: من بالباب.

فقال أحدهما: أحمد ومحمد زميلا طارق.

الفتاة: ليس موجودا.

أحمد: شكرا.. فلنجلس يا محمد على هذه الأريكة حتى يعود صديقنا..

فلما جلسا على الأريكة فى انتظار صديقهما إذا بفتاة تسير أمامهما.. فنظر إليها أحمد ولاحظ ذلك صديقة محمد فقال لـه: أعط الطريق حقه...

فقال أحمد: وما حق الطريق؟

فقال محمد: رد السلام... وإماطة الأذى عن الطريق وغض البصر.

فقال أحمد: ما معنى غض البصر وإماطة الأذى؟

فقال محمد: غض البصر ألا تنظر إلى محرم عليك وإماطة الأذى أن تبعد عن الطريق ما يضر الناس.

فقال أحمد: نعم الأدب أدب الإسلام.

نعم لأنه إذا نظر إنسان إلى أفعاله مع نفسه فإنه لابد وأن يرفضها مع غيره.. فإن من آداب الإسلام أن يحفظ الإنسان حرمات أخيه المسلم.

فهل ترضى أن، ينظر أحد إلى أختك.. أو أمك.. فقال: لا

فقال: وهكذا الناس لا يحبون أحدا أن ينظر إلى أخواتهم وأمهاتهم أو حرماتهم..

فقال: نعم العلاج.. علاج الإسلام...

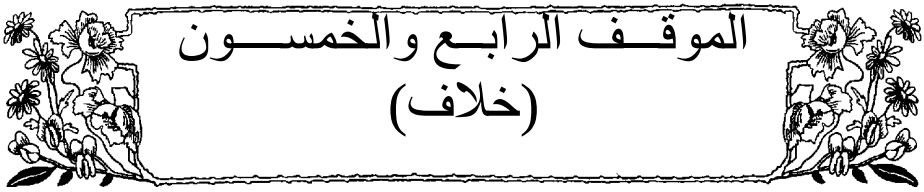

# الموقـــف الرابـــع والخمســـون
# (خلاف)

دخل علىٌ على أصحابه وهم يتخاصمون فى اسم من أسماء الله الحسنى فوجد بعضهم يصر على أنه اسم من أسماء الله الحسنى وآخرين يعترضون على أنه ليس من أسماء الله الحسنى.

فقال على: علام الخلاف؟

فقال أحدهم: على اسم من أسماء الله الحسنى.. نحن نقول بأنه من أسماء الله الحسنى وهم يقولون ليس من أسماء الله الحسنى.

فقال على: وما هو الاسم؟

فقال أحدهم: الستار.

فقال على: الستار ليس من أسماء الله الحسنى وهاهى أسماء الله الحسنى هيا نقرءوها...

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **الله** | **الرحمن** | **الرحيم** | **الملك** | **القدوس** | **السلام** | **المؤمن** | **المهيمن** | **العزيز** |
| **الجبار** | **المتكبر** | **الخالق** | **البارئ** | **المصور** | **الغفار** | **القهار** | **الوهاب** | **الرزاق** |
| **الفتاح** | **العليم** | **القابض** | **الباسط** | **الخافض** | **الرافع** | **المعز** | **المذل** | **السميع** |
| **البصير** | **الحكم** | **العدل** | **اللطيف** | **الخبير** | **الحليم** | **العظيم** | **الغفور** | **الشكور** |
| **العلى** | **الكبير** | **الحفي** | **المقي** | **الحسيب** | **الجلي** | **الكر** | **الرقي** | **المجي** |

| | | ظ | ت | | ل | يم | ب | ب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الواسع | الحكيم | الودود | المجيد | المحصى | المبدئ | المعيد | المحيي | الممي ت |
| الحى | القيوم | الواجد | الماجد | الواحد | الصمد | القادر | المقتدر | المقدم |
| المؤخر | الأول | الآخر | الظاهر | الباطن | الوالى | المتعال | البر | التواب |
| المنتقم | العفو | الرءوف | مالك الملك | ذوالجلال والإكرام | المقسط | الجامع | الغنى | المغنى |
| المانع | الضار | النافع | النور | الهادى | البديع | الباقى | الوارث | الرشيد |
| الصبور | | | | | | | | |

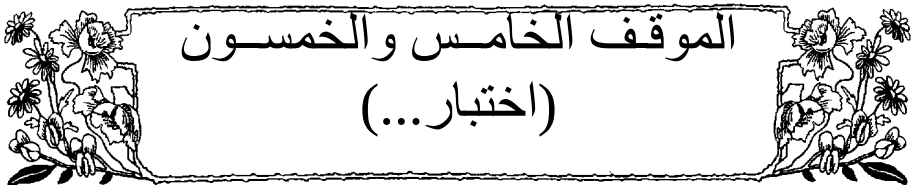

# الموقف الخامس والخمسون
# (اختبار...)

اراد رجل أن يختبر ابنه فيما علمه إياه فقال لـه يا بنى إنى سائلك فأجبنى..

فقال الغلام: سل ما تشاء يا أبتِ.

فقال الأب: ايهما أفضل.. أن تصلى الصبح حاضرا أم الفجر حاضرا؟

فقال الغلام: صلاة الصبح هى صلاة الفجر ولهما وقت واحد ولا فرق بينهما وهما بنية واحدة.

فقال الأب: أيهما أفضل صلاة ظهر يوم الجمعة أم صلاة الجمعة؟

فقال الغلام: صلاة الجمعة تغنى عن صلاة الظهر لمن صلى الجمعة فى جماعة ولا يجوز صلاتها فى غير جماعة.. أما من لم يلحق بجماعة الجمعة فعليه أن يصلى الظهر.

فقال الأب: أيهما أفضل زكاة رمضان أم زكاة عيد الفطر؟

فقال الغلام: هما اسمان لشىء واحد فزكاة رمضان هى زكاة عيد الفطر وتجب فى شهر رمضان حتى قبل فجر يوم العيد أو قبل صلاة العيد.

فقال الأب: أيهما أفضل.. الزكاة أم الصدقة؟

فقال الغلام: الزكاة فرض والصدقة تطوع.. وكلاهما مرغوب فيه فالزكاة واجبة الأداء والصدقة تطوع يثاب فاعلها.

فقال الأب: أيهما اصح الوضوء أم التيمم؟

فقال الغلام: الوضوء فى حالة وجود الماء الكافى والتيمم فى عدم

وجود الماء أو وجوده بقدر يحفظ حياة من معه الماء فلا يجب عليه الوضوء ويتيمم.

فقال الأب: أيهما أوجب الصلاة أم قراءة القرآن؟

فقال الغلام: الصلاة فرض يعاقب تاركها وقراءة القرآن تعبد يثاب قارئه.

فقال الأب: أيهما منهى عنه... سؤال الناس أم طلب المعونة؟

فقال الغلام: سؤال الناس والمداومة عليه رغم عدم الحاجة إذلال للنفس نهى رسول الله ﷺ عنه وهو من إراقة ماء الوجه واليد العليا خير من اليد السفلى أما المعونة فهى شئ مؤقت يرجو منها الطالب البلوغ لهدفه وهى سبيل التعاون بين المسلمين ومرغوب فيها.

**{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى}** صدق الله العظيم.

فقال الأب: التواضع أم الرقة فى الحديث؟

فقال الغلام: التواضع فى لين هى الرقة فى التواضع وكلاهما شئ واحد وسلوك من سلوكيات المسلم يجب المحافظة عليه.

فقال الأب: أيهما تسمى الصلاة الوسطى.. المغرب أم العصر؟

فقال الغلام: اختلف فيها.. فمنهم من قال العصر.. ومنهم من قال المغرب.. ومنهم من قال الفجر.

فقال الأب: أيهما يعاقب المسلم على تركه.. صيام رمضان.. أم صيام النذر؟

فقال الغلام: صيام رمضان فرض من الله على عباده يعاقب تاركه بلا عذر، صيام النذر فرض من الإنسان على نفسه لله سبحانه وتعالى يعاقب تاركه بلا عذر ويجب عليه الإعادة فى الحالتين إذا كان بعذر وفى صيام رمضان الكفارة إن كان بغير عذر.

فقال الأب: أيهما أفضل.. التبسم أم الضحك؟

فقال الغلام: التبسم لأنه هو الذى ورد عن رسول الله صلى الله عيه وسلم.. أما الضحك فغير مرغوب فيه

فقال الأب: أيهما أفضل.. الحياة أم الموت؟

فقال الغلام: اللهم أحينى مادامت الحياة خير لى وأمتنى مادام الموت خير لى.. هكذا علمنا رسول الله ﷺ.

فقال الأب: أنا أم أنت

فقال الغلام: أنت الأصل وأنا الفرع ولكل أجل كتاب.

فقال الأب: بارك الله فيك يا ولدى.

فقال الغلام: وجزاك الله عنى خيرا يا أبتِ....

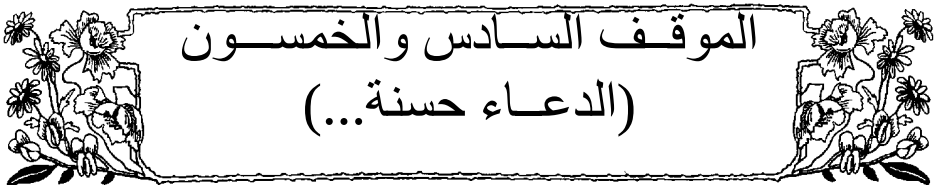

# الموقـف الســادس والخمســون
# (الدعــاء حسنة...)

وقف رجل ذات يوم فى إحدى طرقات المدينة يسأل الناس إحسانا وكلما مر عليه رجل أعطاه فدعا لـه السائل حتى مر عليه غلام فأعطاه فدعا لـه السائل فرد عليه الغلام دعاءه بدعاء.. وكلما دعا السائل للغلام رد الغلام عليه دعاءه بدعاء آخر حتى كف السائل عن الدعاء فكف الغلام عن الدعاء فتعجب السائل ثم سأله قائلا: كلما دعوت لك دعوت لى.. لماذا؟

قال الغلام: لأنى أعطيتك سؤالك فإذا دعوت لى أخذت ثواب حسنتى وأنا أريد بقاء حسنتى عند الله.. فكنت كلما دعوت لى دعوت لك ليبقى ثواب حسنتى فى ميزانى يوم القيامة..

وهكذا فعل الإمام الحسين بن على بن أبى طالب مع سائل وفعلت السيدة عائشة رضوان الله عليها ايضا مع سائل..

فهى فلسفة إسلامية رائعة وخوف من الله عظيم ورغبة فى الاستزادة من الخير ليكون فى ميزان الحسنات يوم العرض الأكبر.. فالكلمة الطيبة أيها الشبل المسلم صدقة.. والدعاء صدقة وإماطة الأذى عن الطريق صدقة.. فيجب على كل منا أن يستزيد على قدر المستطاع من الصدقات..

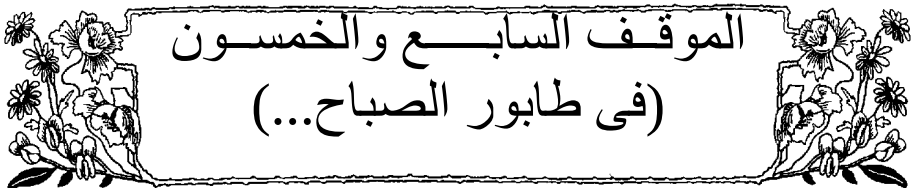

# الموقـف السابـــع والخمسـون
# (فى طابور الصباح...)

التقى الغلام مع زملائه فى طابور الصباح بالمدرسة فألقى عليهم السلام جميعا إلا زميلا لهم لم يحيه فتعجب الزميل من تجاهله لـه فسأله: لِمَ لم تحينى كبقية الرفاق؟

فقال الغلام: لأنك أسأت إلىَّ بالأمس...

فقال الزميل: كيف.

فقال الغلام: ادعيت علىَّ بأنى أخذت نقود الطباشير التى جمعتها منكم فاشتريت بها الطباشير ثم أبقيت جزءا منها فى بيتى وهذا لم يحدث.

فقال الزميل: ومن أخبرك بهذا؟

فقال الغلام: زميلنا فلان.

فذهبا إلى زميلهم فسألاه عن المقولة فقال لهم زميلهم: لقد أردت أن أعرف هل أحضرت الطباشير كله أو بعضا منه فاختلقت هذه المقولة.

فقال الزميل: لقد أذنبت يا أخى عندما كذبت على زملائك مرة ومرة أخرى على زميلك والكذب خيانة وهى من الكبائر أما أنت أيها الزميل فلا أقول لك إلا ما قاله سبحانه وتعالى فى حقنا: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}** سورة الحجرات الآية (6) صدق الله العظيم.

فلا يتجنى الإنسان على أخيه الإنسان ليظهر الحقائق فإذا أراد الإنسان أن يعرف حقيقة معينة فعليه أن يسأل سؤالا مباشرا.. حتى لا

يقع فى خطأ ويسئ إلى الآخرين بالتجنى.

فصدق التعامل من الأمور الإسلامية التى يجب أن يتمسك بها المسلم...

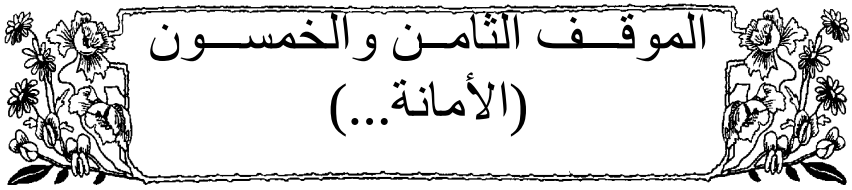

# الموقــف الثامــن والخمســون (الأمانة...)

كلف أحد الأصدقاء صديقا لـه فى توصيل مجموعة من الكتب إلى زميل لهم وبعد عدة أيام سأل الصديق زميله عن الكتب هل وصلته أم لا.. فقال لـه الزميل: نعم وصلنى تسعة كتب..

فقال الصديق: لقد أرسلت لك عشرة...

فذهبا إلى صديقهما يسألانه عن الكتاب العاشر فأجابهما بأنه استحسنه فأبقاه ليقرأه ثم يعطيه لـه بعد ذلك.

فقال الصديق: هذا لا يجوز إسلاميا.. فلقد وصانا سبحانه وتعالى فى دستورنا قائلا: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ}** صدق الله العظيم.

ووصانا الرسول الكريم ﷺ: "أد الأمانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك" صدق رسول الله ﷺ.

فقال الزميل: صدق رسول الله ﷺ.. فلقد قصرت وأرجو العفو.. وعهد على ألا أعود..

نعم أيها الشبل المسلم..

فمن الأمانة أن تؤدى الأمانة إلى أصحابها أولا.. حتى لو كانت النية حسنة.. فلو أعجبك شيئا وهو ملك لصديقك فلا تأخذه عنوة ولا تأخذه من خلفة إلا بعد أن تستأذن منه.. فإذا سمح لك فخذه وإذا لم يسمح فلا تأخذه.. فإن الرسول ﷺ يكره الأشياء التى تأخذ بسيف الحياء.. أى استغلال حياء من تطلب منه...

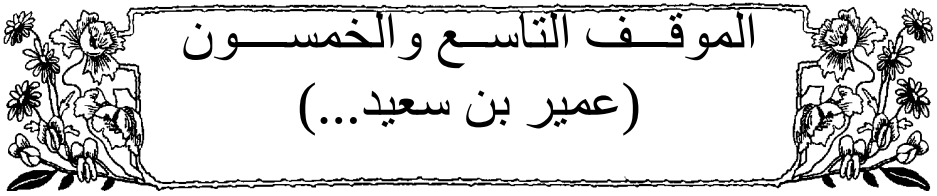

# الموقـــف التاســـع والخمســـون
# (عمير بن سعيد...)

عمير بن سعيد غلام نجيب توفى أبوه وهو ما زال حديث السن.. وتزوجت أمه من رجل يدعى الجُلاس.. كان رحيما ورءوفا على عمير فكان لـه نعم الأب وكان لـه نعم الابن.. ذات يوم تجهز الرسول لغزوة من غزواته فرأى عمير الجُلاس لا يسارع فى التبرع لهذه المعركة التى تبرع فيها الناس حتى من لم يجدوا قوت يومهم.. وكانت غزوة تبوك، فتوجه الغلام إلى الجُلاس قائلا: لماذا لا تمد يد المعونة إلى رسول الله ﷺ وأنت ما أنت من الغنى والثراء ولا يعوزك أن تنفق شيئا من مالك لهذه الغزوة.

فقال الجُلاس: إن كان محمد صادق فيما يدعيه من النبوة فنحن شر من الحمير.

بهت عمير من هذه الكلمات التى خرجت من فم الجُلاس والتى تضعه فى عداد المشركين وهو المعروف عنه الإسلام.

فقال لـه: والله يا جُلاس ما كان على ظهر الأرض أحد بعد محمد بن عبد الله أحب إلى منك.. فأنت أحب الناس عندى وأعظمهم نعمة على.. ولقد قلت مقالة إن ذكرتها فضحتك وأن أخفيتها خنت أمانتى وأهلكت نفسى ودينى وقد عزمت على أن أمضى إلى رسول الله ﷺ وأخبره بما قلت فكن على بينة من أمرك.

ذهب عمير فأخبر الرسول ﷺ بما قال الجُلاس فأرسل الرسول إلى الجُلاس وعمير عنده فأخبره بما قال عمير.. فكذبه وأقسم أنه ما قال هذا أبدا.. وهنا دعا عمير أن ينزل الله ما يصدق قولـه وأثناء ما هو يدعو نزل الوحى على الرسول ﷺ: **{يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ ...}** إلى قولة تعالى: **{فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ**

**خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا}** صدق الله العظيم.

فارتعد الجُلاس من هول ما سمع وانعقد لسانه من الجزع والخوف ثم قال: بل أتوب يا رسول الله.. بل أتوب.. صدق عمير وأنا من الكاذبين.

وحسن إسلام الجُلاس بعد ذلك وكان كلما ذكر عمير بن سعيد أمامه قال جزاه الله عنى خيرا. فقد أنقذنى من الكفر وأعتق رقبتى من النار.

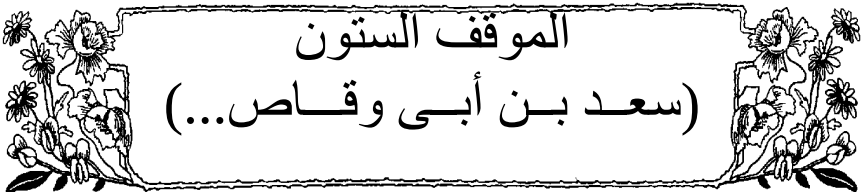

# الموقف الستون
## (سعـد بـن أبـى وقـاص...)

فتى فى السابعة عشر من عمره يحكى عن إسلامه أنه ذات ليلة وهو فى هذا السن رأى فى المنام قبل إسلامه كأنه غارق فى ظلمات بعضها فوق بعض وبينما كان يتخبط فى لججها إذ اضاء لـه نور قمر فاتبعه فرأى أمامه نفرا من الناس منهم زيد بن حارثة وعلى بن أبى طالب وأبو بكر الصديق فقال لهم: منذ متى وأنتم هاهنا؟ فقالوا: الساعة.

فلما طلع النهار سمع عن دعوة محمد ﷺ إلى الإسلام فأيقن فى نفسه أن ما هو فيه هو الظلمات وأن دعوة محمد هى النور فحمل نفسه إلى محمد فوجد عنده من قد رآهم فى المنام فأعلن إسلامه ولما علمت أمه بهذا امتنعت عن الطعام والشراب وكان شديد البر بها فكان يتخلف إليها بين آن وآخر يرجوها أن تتبلغ بشىء من الطعام فترفض.. فلما رآها مصرة قال لها: يا أماه إنى على شديد حبى لك لأشد حبا لله ورسوله ﷺ ووالله لو كان لك ألف نفس فخرجت منك نفسا بعد نفس ما تركت دينى هذا لشىء. فلما رأت إصراره أذعنت للأمر وأكلت وشربت على كره منها فأنزل الله فيها.

**{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا}**صدق الله العظيم.

وهنا نتعلم أيها الشبل المسلم أن للأم مكانة خاصة عند الأبناء حتى لو كانا على دين يخالف دينه...

ونتعلم أيضا أنه لا طاعة لهما فى معصية الله سبحانه وتعالى..

فإذا أمرانا بمعصيته فلا نأتيها.. ومع هذا علينا أن نصحبهما فى الدنيا بالمعروف ونحسن إليهما....

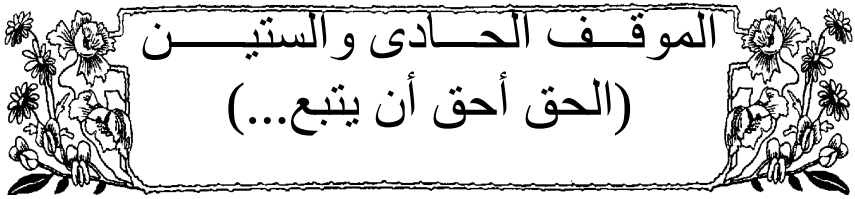

# الموقـــف الحـــادى والستيـــــن
## (الحق أحق أن يتبع...)

ذهب غلام إلى أحد حكام المسلمين يطلب منه أن يعينه على أمر من أموره الخاصة لأن أباه مريض وقد ظلمه القاضى فى مسألة لم يستطع تقديم دليله فيها..

فقال الحاكم: وهل تعتقد يا بنى أن أترك أمور الدولة لأتفرغ لأمرك وحدك؟

فقال الغلام: وما المانع يا سيدى ألست من رعيتك المسئول عنهم يوم القيامة.

فقال الحاكم: لا وقت عندى للأمور الخاصة... اذهب يا بنى..

فقال الغلام: أما سمعت يا سيدى عن قصة فرتونة السوداء وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى قال: لو عثرت بغلة فى أرض العراق لسئلت عنها يوم القيامة لِمَ ام تسو لها الأرض يا عمر..

فقال الحاكم: وما قصة فرتونة السوداء؟

فقال الغلام: فرتونة السوداء هذه يا سيدى امرأة من المسلمين هدم جدار بيتها الكائن فى مصر فأرسلت رسالة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تطالبه فيها ببناء جدار بيتها المهدم.. فأرسل عمر بن الخطاب رسالة إلى والى مصر.. فظل الوالى يبحث عن بيت فرتونة حتى وجده بعد عناء وأقام لها الجدار.. ثم أرسل إلى أمير المؤمنين يخبره بإتمام الرسالة.. حمد الله أن وفقه لخدمة عباد الله وأداء الأمانة.. وهو من هو.

كان يحكم الدولة الإسلامية كلها على اتساعها.. ولم يلمه أحد إن أهمل هذه الرسالة لأنها ليست ذات بال.. لكنه عمر بن الخطاب.. لم يقل كما قلت أنت..

فقال الحاكم: أصبت يا بنى.. وسوف أقوم معك فإن كان لك الحق أخذته لك وإن كان عليك أخذناه منك.

# الموقـف الثانـــى والستـــون
## (درس لحاكم...)

خرج الحاكم ذات يوم يتفقد أحوال الرعية وكان بالسوق طفل يبتاع بعض الحاجيات لأهله لمرض أمه وأبيه.. ولما انتهى من شراء ما أراد حاول حمل ما اشتراه فلم يستطع.. وقف حائرا ولكنه رأى موكب الحاكم آتيا فأشار إليه فتوقف الحاكم وسأله: ماذا بك يا بنى؟

قال الغلام: أريد المعونة.

قال الحاكم: أعطيه ما يريد من المال.

قال الغلام: ما المال قصدت يا سيدى.

قال الحاكم: أى معونه إذن؟

قال الغلام: أن تحمل معى هذا المتاع حتى أبلغ بيتى فأبواى مريضان وأنا لا استطيع حمله بمفردى.

قال الحاكم: كيف يا بنى وأنا مشغول بأمر الرعية.. وأخذ بعض الحراس يزيحون الغلام عن طريق الحاكم.

فنادى الغلام قائلا: أيها الحاكم أذكرك بقصة سلمان الفارسى والى المدائن بفارس.

قال الحاكم: وما قصته.

قال الغلام: وقف ذات يوم رجل معه جوال من الدقيق لم يستطع حمله كما وقفت أنا اليوم واثناء وقوفه وجد رجلا يسير أمامه ضخم الجثة ذا ثياب عادية فظنه حمالا فناداه وأمره أن يحمل الجوال فحمله سلمان وكان كلما مر على جماعة من الناس ألقى عليهم السلام فيردون عليه السلام ويتزاحمون على أن يحملوا حمله وهو يرفض وسأل

الرجل: لم يتزاحمون عليه هكذا؟

قالوا لـه: إنه سلمان أمير المدائن.. وكان الرجل غريبا عن المدائن فى زيارة لقريب.. فخاف الرجل وأخذ يستعطف الأمير على ترك حمله وقبول عذره لعدم معرفته به.

ولكن الأمير سلمان الفارسى: أصر على أن يبلغ الرجل إلى البيت الذى يقصده.. وبعد أن وصل إلى البيت سأل الرجل سلمان الفارسى: لم إصرارك على هذا أيها الأمير.

فقال سلمان: لأنى وجدت أن نفسى قد تمردت فأردت أن أردها ولأنى وجدتك ضعيفا فأعنتك.

ولقد أديت واجبى نحو رجل من رعايا إمارتى وهذا سأسأل عنه يوم القيامة عند رسول الله ﷺ وبين يدى ربى.

قال الحاكم: يا بنى أمرك مجاب.

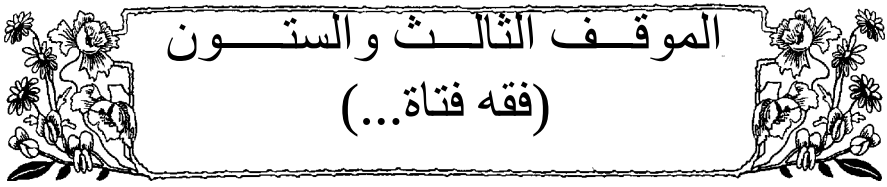

# الموقــف الثالــث والستـــون
## (فقه فتاة...)

خُطِبَتْ حنيفة بنت الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان إلى ابن من أبناء أمير المؤمنين ولكن لم يوافق على هذه الخطبة فأرسل لأحد تلامذته ليزوجه ابنته.

فقال الإمام لتلميذه: أتقبل ابنتى زوجة لك؟

قال التلميذ: ومن أين لى هذا الشرف يا سيدى!!

قال الإمام: لقد زوجتها لك..

قال التلميذ: لقد قبلت.

وأمره الإمام أن يمكث فى بيته بعد العشاء فى انتظار زوجته.. وبعد صلاة العشاء أخذ الإمام ابنته إلى بيت زوجها وفى الأيام الأولى لزواجها وجدت انصراف زوجها عنها للعلم والمدارسة فطلبت منه أن يصليا الفجر خلف أبيها.. وبعد صلاة الفجر توجهت بالسؤال إلى أبيها قائلة: يا أبت إنى أعلم أن من حق الزوجة على زوجها فى أسبوعهم الأول أن يتفرغ لها.

فقال الإمام: صدقت يا ابنتى.

ففهم الزوج مقصود ابنة الإمام..

فقال الزوج: لقد فهمت وقصرت وسأصلح ما قصرت منه..

وحرص الإسلام هنا على التفرغ للزوجة فى الأسبوع الأول من الزواج لحكمة عظيمة..

وهى.. أن الزوجة أتت إلى بيت جديد لم تكن تألفه وتركت بيت أبويها الذى تربت فيه..

فواجب الزوج أن يمكث معها الأسبوع الأول حتى يزيل الرهبة عنها من هذا المكان الجديد.. وحتى تطمئن إلى سكنها الجديد.. وتتعود عليه..

وهى حكمة عظيمة لم يغفلها الإسلام.

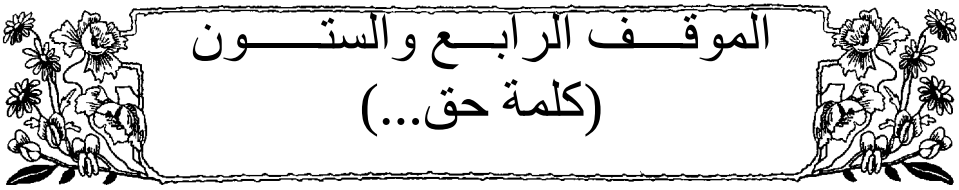

# الموقـــف الرابـــع والستـــــون
# (كلمة حق...)

جمع الحاكم يوما الناس فى مسجده الكبير وهو يستعد لملاقاة عدو من أعداء الإسلام وكانت خزينة الدولة فارغة فأشار على أن يفتوه فى أمره واشار إلى العلماء خاصة فهم أولو الكلمة والرأى..

فأشار أحد العلماء أن يطلب من الناس التبرع التلقائى لخدمة المعركة واشار آخر بأن تفرض ضريبة تسمى ضريبة الجهاد واشار ثالث بأن تؤخذ اموال الزكاة كلها وتوجه للجهاد.. وهنا ارتفع صوت غلام يجلس فى مؤخرة الحضور...

قال الغلام: أيها الناس إننا مواجهون عدوا والناس فى ضيق من الرزق وأنتم تزيدونهم ضيقا بفرضكم عليهم ما تروا.. أليس منكم رجل رشيد كالإمام محى الدين النووى الذى تعرض لهذا الموقف فى مواجهة سطوة الظاهر بيبرس حاكم مصر المملوكى.

فقال أحد الحاضرين: اسكت يا بنى.

فقال الغلام: لن أسكت قبل أن أبين رأي فيما نحن فيه.. لقد حدث هذا الموقف مع الإمام محيى الدين النووى والظاهر بيبرس وكان يستعد لمواجهة عدو من أعداء الإسلام فطلب من العلماء افتاءه فى فرض ضريبة على الشعب يجابه بها المعركة فأفتوه جميعا بالجواز إلا الإمام محيى الدين النووى.. جهر فى شدة قائلا: وأنا لا أجيز فرض هذه الضرائب إلا بعد أمر واحد وهو: أن يبيع الألف مملوك الذين يعملون فى خدمتك ما يملكون من ذهب وأحجار كريمة وأن تبيع المائتى جارية الساكنات قصرك كل ما لديهن من حلى وأن تبيع أنت كل ما تملك من أموال زائدة فإذا تم هذا أفتيتك بأخذ أموال الرعية.. ولقد قال هذه الفتوى من قبل الإمام عز الدين بن عبد السلام وقبل

معركة عين جالوت وفى مواجهة الملك قطز.. بل زاد على هذا أن تُباع المماليك فى سوق النخاسة.. ومن أراد أن يفتدى نفسه فليدفع لبيت المال ثمنه...

هل سمعتم أيها الناس.. أليس فيكم عز الدين بن عبد السلام أو الإمام محيى الدين النووى...

بهت الحاضرون وشلت حركتهم من جرأة هذا الصبى الذى وقف موقفا ما استطاع فحل فيهم أن يقفه...

فقال الغلام: وحتى يتنازل الحاكم عما عنده من أموال زائدة عن حاجاته ويعلن تقشفه وحاشيته، وبعدها افرضوا ما تشاءون على الناس..

فقال أحد الرعية فى زهو لافض فوك يا بنى...

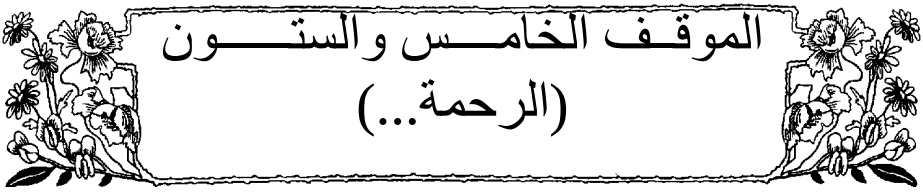

# الموقـف الخامـــس والستـــــون (الرحمة...)

رأى منصور زميلة رحيم يحمل مع رجل عجوز لا يعرفه متاعه..

فقال منصور: ماذا تفعل يا رحيم؟

فقال رحيم: أبلغ هذا الرجل مأمنه...

فقال منصور: أتحمل حاجاته على كتفك.. لقد اتسخت ملابسك.

فقال رحيم: والله لو أمرنى أن أحمله لحملته.. ولو أمرنى أنظف لـه بيته لنظفته لـه.

فقال منصور: كيف يا رحيم؟

فقال رحيم: إن الرحمة والمحبة والتعاون من أمور ديننا.. أما سمعت قصة خليفة رسول الله أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب والمرأة العجوز العمياء؟

فقال منصور: ما قصتهم..؟

فقال رحيم: كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يتعهد امرأة عجوزا عمياء فكان يرش لها خيمتها وينظفها لها ويحضرا لها الطعام على ألا تخبر أحدا بهذا فأتى يوما عمر بن الخطاب إلى الخيمة ليقوم بتنظيفها فوجد الخيمة قد نظفت ووجد أمامها الطعام فسألها من فعل هذا فأخبرته أنه رجل من المؤمنين أوصاها ألا تذكره أمام أحد. ويأتى عمر فى اليوم التالى ويختبئ وراء صخرة ليرى من الذى يأتى فى خفاء ليقوم بهذا العمل.. أتعرف من كان. إنه أبو بكر الصديق رضوان الله عليه فخرج عمر من وراء الصخرة وقال لـه أو أنت يا خليفة رسول الله.. عجبا لك يا أبا بكر ما سبقتك لشىء إلا سبقتنى إليه وكان يردد

دائما (ما سبقت أبا بكر إلى خير إلا سبقنى).

فهل نحن أفضل من أبى بكر وعمر...؟

فقال منصور: درس لن أنساه...

وهكذا انطبق حديث الرسول ﷺ.. ليس منا من لم يرحم صغيرنا.. ويوقر كبيرنا فالرحمة يا اخى من صفات المسلمين ومن تعاليم ديننا الحنيف.

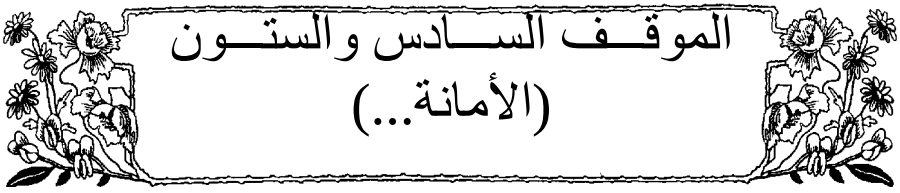

# الموقـــف الســـادس والستـــون (الأمانة...)

وجد تلميذ من التلاميذ حقيبة تحتوى على بعض الأشياء لأحد التلاميذ وكان بها بعض من المال فتوجه إلى إذاعة المدرسة وأذاع عما وجده فأتى صاحب الحقيبة فأخبره بما فيها وأوصافها فأعطاه إياها..

فقال زميل لهم: لو كنت أخفيت النقود والقيت بها فلم يستطع أحد أن يعرف ما فعلت.

فقال التلميذ: أتعرف قصة عامر بن قيس؟

قال الزميل: وما هى قصته..؟

فقال التلميذ: لما فتح المسلمون مدينة المدائن فى بلاد الفرس ولى أمير الفتح بعض الناس لجمع الغنائم وبعد أن تم جمعها أتى رجل يحمل "حقا" فدفعه إليهم ففتحوه فوجدوا به من الذهب والأحجار النفيسة ما يعادل كل ما جمعوه..

فقالوا: ما رأينا مثل هذا قط وقالوا للرجل: هل أخذت منه شيئا؟

فقال الرجل: والله لولا حق الله فيه ما أتيتكم به ولا رفعته من مكانه.

فسألوه: من أنت.

فقال: لا والله لا أخبركم لتحمدونى.. ولكنى أحمد الله وأرضى بثوابه.

فأرسلوا خلفه رجل يعرف من هو حتى انتهى إلى أصحابه فسألهم عنه فقالوا لـه: هذا عامر بن قيس... ألا نخشى الله فى أمورنا ونؤدى أمانتنا.

فقال الزميل: معذرة إلى الله ثم إليك.. لقد أخطأت فى حقك.

فقال التلميذ: إنك لم تخطئ فى حقى... بل أخطأت فى حق نفسك أنت..

فقال: كيف...؟

قال: لقد أمرتنى بسوء ولكنى لم أطعك.. فاستغفر لذنبك أنت..

فقال: أستغفر الله العظيم.

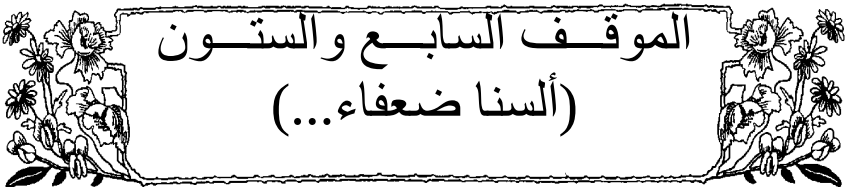

# الموقـــف السابـــع والستـــون
# (ألسنا ضعفاء...)

وقف المدرس بين التلاميذ وهو يشرح تخلف وضعف الإسلام والمسلمين وتقدم غيرهم من الشعوب..

وفجأة وقف أحد التلاميذ قائلا: يا سيدى لم يكن الإسلام ضعيفا ولا متخلفا ولكن الأعداء خلفوه ويحاولون القضاء على قوته.

فهذا أحد النواب الإنجليز يحتج على وزير خارجيته فى مجلس العموم لأنه اعترف باستقلال تركيا.. فقال لـه الوزير..

لن تقوم لتركيا بعد الآن قائمة، لأننا قضينا على القوة المعنوية فيها: الخلافة والإسلام.

ويرد أحد وزراء إنجلترا قائلا: إن هناك أربع عقبات أمامنا للقضاء على الإسلام:

المصحف. الكعبة . الأزهر. وصلاة الجمعة.

وهذا أحد النواب الإنجليز يقول وهو رافع المصحف: مادام هذا القرآن موجودا فى أيدى المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق.. ولن تكون هى نفسها فى أمان.

ولقد تبعناهم فضعفنا نحن المسلمين ولكن الإسلام قوى وسنقوى به إذا عدنا إليه..

فصمت المدرس ولم يتكلم...

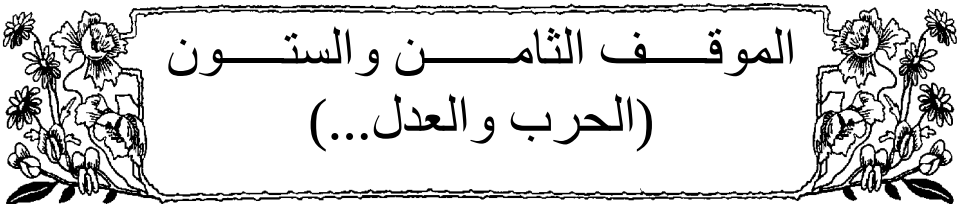

# الموقـــف الثامـــن والستـــون
## (الحرب والعدل...)

وقف أحد التلاميذ فى طابور الصباح بالمدرسة يتكلم عن الحرب والعدل فقال: فى عهد بنى أمية فتح القائد قتيبة بن مسلم بلاد سمرقند فبعث أهلها إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بشكوى يقولون فيها..

إن قائدة استولى على بلدهم بالخديعة والغدر.. فأرسل عمر القاضى (جميع بن حاضر) ليحقق الشكوى ويحكم فيها. ولما سمع القاضى إلى الطرفين حكم لأهل سمرقند وأمر قتيبة بن مسلم وجنده بالخروج من سمرقند ومحاربتها مرة أخرى إن كانوا يريدون فتحها وذلك بعد أن يعلنهم بالثلاث وهى الإسلام - أو الجزية - أو الحرب.

وبدأ الجيش بالانسحاب.

وكان قدوم جميع بن حاضر على حمار.. وعندما رآه أهل سمرقند على حالة هذا شكوا فى قدرته على القضاء بينهم وبين القائد.

وبعد أن قضى وشاهد اهالى سمرقند القائد وجنوده يخضعون لحكمه وينسحبون خارج المدينة.. تمسكوا بالمسلمين واقروهم على الفتح.. لما رأوه من عدلهم ووفائهم وبرهم حتى فى الحروب.

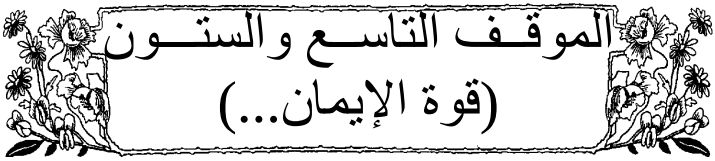

# الموقـف التاسـع والستـون
## (قوة الإيمان...)

اشتهر غلام بين زملائه بالقوة فى الحق وقد تظلم أحد التلاميذ من صديق لـه إلى كل التلاميذ ولم يستطع أحد أخذ حقه لـه.. فذهب إلى زميلهم هذا وقص عليه ما كان.. فأخذه وذهب إلى من حبس عنه حاجته فأعطاها لـه لما رآه معه.

فقال لـه زملاءه: كيف هذا؟ لقد بذلنا مجهودا كبيرا لرد هذا الحق ولم نستطع..

فقال لهم: استمعوا إلى هذه القصة عن رسول الله ﷺ.

جاء رجل إراشى من بابل حبس عنه أبو جهل مالا حق إبل باعها لـه.. فوقف هذا الرجل ينادى على من يأخذ حقه من أبى جهل.. وكان يجلس بعض الناس من قريش والرسول يجلس وحده فى مكان قريب منهم فنادوا على الرجل وأشاروا عليه بأن يذهب إلى هذا الجالس هناك فسيعطيه حقه من أبى جهل..

فذهب الإراشى إلى رسول الله وقص عليه ما كان.. فأخذ بيده وذهب به إلى دار أبى جهل ثم طرق عليه الباب... فخرج أبو جهل كأنما سلبت روحه فقال لـه الرسول ﷺ: أعط هذا الرجل حقه..

فدخل أبو جهل وأحضر للرجل حقه..

فتعجب الناس لهذا وقالوا: ماذا فعلت.

فقال أبو جهل: ويحكم.. ما أن ضرب على بابى وسمعت صوته

حتى ملئت رعبا..

وهذه قوة الإيمان فى الحق..

# الموقف السبعون (الرحمة...)

جلس الغلمان يتحدثان فقال أحدهم: من يذكر قصة تتجلى منها الرحمة حتى على من هم ليسوا مسلمين...

فقال غلام: أنا أذكر قصة إن شاء الله..

فقالوا لـه: قص..

فقال: قصة ذلك اليهودى الذى رآه عمر وهو يتفقد أحوال الرعية وهو يسأل الناس...

فقال لـه عمر بن الخطاب: من أى أهل الكتاب أنت..

فقال: يهودى..

فقال لـه: فما ألجأك إلى ما أرى (أى سؤال الناس)..

قال: أسأل الجزية والحاجة والسن - والجزية مال يدفعه أهل الكتاب فى البلاد المفتوحة إذا بقوا على دياناتهم - فأخذه عمر وذهب به إلى منزلـه وأعطاه مما وجده ثم أرسل به إلى خازن بيت المال وقال لـه: انظر هذا وضرباؤه (أى أمثاله) فوالله ما أنصفناه إذ أكلنا شيبته - أى شبابه - ثم نخذله عند الهرم.... إنما الصدقات للفقراء والمساكين.. والمساكين هم أهل الكتاب..

ثم أمره بوضع الجزية عنه وعن أمثاله بل وإعطاءه راتبا يتعيش منه من بيت المال..

ثم عمر بن الخطاب فى موقف آخر مشابه يقول: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: " إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا "...

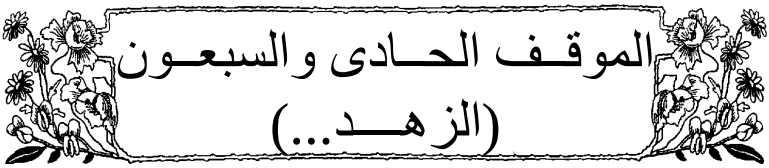

# الموقـف الحــادى والسبعــون (الزهـــد...)

قال إبراهيم ابن أدهم: ما غلبنى فى الزهد غير فتى من سمرقند لقيته فى موسم الحج..

سألنى قائلا: أنت إبراهيم بن أدهم...؟

فقلت: نعم.

قال: ما حد الزهد عندكم.

فقلت: نحن إذا حرمنا صبرنا وإذا أعطينا شكرنا..

فصمت الفتى متعجبا....!!

فقلت: فيم تعجبك...؟!

فقال: تعجبت من حد الزهد عندكم..؟

فقلت: فماذا تقول فيه؟

فقال: إن هذا حد الزهد لكلاب سمرقند..

فقلت: وما حد الزهد عندكم...؟

فقال: إذا حرمنا شكرنا وإذا أعطينا آثرنا.

ثم قال إبراهيم بن أدهم: ما غلبنى غير هذا الفتى من سمرقند.

# الموقـف الثانـى والسبعـون
## شـــــرط

فى سوق الرقيق وقف رجلا يبيع غلاما حبشيا وهو يقول: من يشترينى.. يشتريني على شرطى.. وهو أن أتمكن من الصلاة خلف رسول الله ﷺ الأوقات الخمس..

تزايد عليه الناس ولم يتقدم إليه أحدا إلا رجلا قبله على شرطه.. وانتقل الغلام إلى بيت سيده الجديد وظل يصلى خلف الرسول صلى الله عليه وسلم كل أوقاته إلى أن تغيب عن الصلاة ذات يوم.. فسأل عنه الرسول ﷺ فقيل إنه مريض..

فذهب رسول الله ﷺ يعوده [1].

ثم ما لبث أن توفى فقام الرسول ﷺ بتكفينه وتجهيزه ثم صلى عليه.. فقال بعض المهاجرين والأنصار..: لقد لقى هذا الغلام الحبشى من التكريم ما لم يلقه أحد منا.

فأنزل الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }** صدق الله العظيم.

---

**(1) يعوده: يزوره.**

# الموقـــف الثالـــث والسبعـــون
# (حكمة طفل...)

أحد العلماء يوما بصبية وهم يلعبون فى إحدى طرقات مدينة الكوفة.. ووجد من دونهم صبيا قد اعتزل اللعب وجلس ساهما شاردا.. فظنه العالم فى حاجة للعون.. فنادى عليه وقدم لـه درهما.. فرده الصبى شاكرا..

وقال: لست فى حاجة إليه.

فقال لـه: يا بنى مالك.. لم لا تلعب مع الصبية..؟

فقال الغلام: أصلح الله الرجل.. أللعب خلقنا.

فقال العالم: ولكنك ما زلت صغيرا

فقال الغلام: نعم.. ولكنى تأملت أمى وهى توقد النار فوجدتها تبدأ بصغار الحطب.. فأخشى أن أكون من صغار الحطب التى توقد بها جهنم.

فنظر إليه العالم نظرة إعجاب ثم قال: ابن من هذا.

فقالوا: هو ابن على زين العابدين بن الحسين بن على رضى الله عنه.

فقال العالم: صدق الله العظيم**{ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ}**.

## كلمـــــة الناشـــر

**نعم من صحت بدايته صحت نهايته .. هكذا يعلمنا الاسلام فمن عاش فى العلم وجعل نفسه جندا من جنوده كانت نهايته على كلمة الحق والتوحيد . وكان المثل الأعلى فى التعامل مع الآخرين .**

**وبين أيديكم أيها الأشبال الكرام كتابكم** (أشبالنا العلماء) **فى ثوبه الجديد وبعد زيادة ثلاثة أجزاء أُخر ، تقدمه إليكم مكتبة [ دار الإيمان بالمنصورة ] أمام جامعة الأزهر ومركز [ ابن سينا العلمى للنشر والإعلام ] بمنية النصر دقهلية ، لنسعد بإصداره وتسعدون بقراءته واقتنائه فى ثوبه الجديد .**

**والله ندعو أن يكون فى ميزان حسناتنا يوم القيامة ..**

**الناشرين**